



## الكيفيات التي تستثمر بها المواطنة السعودية المتزوجة من أجنبي رأس المال الرمزي وغير الرمزي في التعاطي مع التشريعات الخاصة بزواجها من أجنبي

د. منيرة عبدالله الدراويش

أستاذ علم الاجتماع المساعد، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: maldraiwish@ksu.edu.sa

د. عبدالسلام وايل السليمان

أستاذ علم الاجتماع المشارك، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: aalsulaiman@ksu.edu.sa

### الملخص

تهدف الدراسة للتعرف على الكيفيات التي تستثمر بها المواطنة السعودية المتزوجة من أجنبي رأس المال الرمزي وغير الرمزي في التعاطي مع التشريعات المنظمة لزواج السعودية من أجنبي. استخدمت الدراسة منهج البحث الكيفي. وتم جمع البيانات باستخدام أداة المقابلة شبه المقننة وجها لوجه، وأداة الملاحظة، وأداة تحليل الوثائق. بلغ عدد العينة 24 مفردة.

توصلت الدراسة لوجود عدة أنواع من رأس المال الرمزي وغير الرمزي، وهو كما يلي: أولاً: برزت المواطنة السعودية كرأس مال اجتماعي وثقافي لأسرتها وبما تزود بها أسرتها من موارد كمية وكيفية بشكل مباشر وغير مباشر. ثانياً: تسهم الأم "كرأس مال" في عملية التنشئة الاجتماعية، والتعليم، وإكساب الأبناء القيم، واللغة، واللهجة، والعادات مما يساهم في اندماجهم، وتقبل المجتمع لهم. ثالثاً: بالإضافة لوجود السمعة كراس مال اجتماعي رمزي مرتبط بأهل الزوجة. رابعاً: برزت علاقات التضامن الألي كرأس مال اجتماعي ترايطي، و باعتبارها موارد كامنة قابلة للاستعمال وقت الظروف والأزمات الاجتماعية. خامساً: وجود رأس مال اجتماعي و مكاسب اقتصادية مشروطة. سادساً: ظهرت القوة اللاشعورية لرأس المال النفسي والديني والارتباط القوي بين مفاهيم رأس المال الإيجابي ومدلولات رأس المال الديني. سابعاً: وجود رأس المال التواصل، والذي يبرز عبر القنوات الرقمية المختلفة.

أوصت الدراسة بضرورة تعزيز التوعية بالقوانين المتصلة بزواج السعودية من أجنبي، وإنشاء موقع إلكتروني رسمي لنشر التنظيمات والتشريعات الخاصة بأبناء المواطنين، بالإضافة لتحديد مكاتب رسمية لتقديم الخدمات. أقرحت الدراسة إجراء مزيد من البحوث لدراسة أثر القوانين والتنظيمات على أسرة المواطنة السعودية، وإجراء دراسات مقارنة بين أسر السعوديات المتزوجات من أجانب المقيمين في السعودية وبين المقيمين في الخارج.

**الكلمات المفتاحية:** أبناء مواطنة، الأسرة المختلطة، رأس المال الرمزي غير الرمزي، زواج المواطنة بأجنبي.

# How Saudi Female who Married to Foreigners Investing in Symbolic and Non-Symbolic Capital Resources to Cope with Marriage to Non-Saudi Related Legislation

**Dr. Munirah A Alduraywish**

Assistant professor of Sociology, Social Studies department, The Collage of Humanities and social science, King Saud university Riyadh, Saudi Arabia  
Email: [maldraiwish@ksu.edu.sa](mailto:maldraiwish@ksu.edu.sa)

**Dr. Abdullassalam Wail AlSuliman**

Associate professor of Sociology, Social Studies department, The Collage of Humanities and social science, King Saud university Riyadh, Saudi Arabia  
Email: [aalsulaiman@ksu.edu.sa](mailto:aalsulaiman@ksu.edu.sa)

## ABSTRACT

The research endeavor seeks to elucidate the mechanisms by which Saudi women wed to non-Saudi allocate both symbolic and non-symbolic capital in navigating the legal frameworks governing the matrimony of Saudi females to foreign nationals.

The research employed a qualitative research methodology. Data were acquired through a semi-structured face-to-face interview instrument, observation, and a document analysis tool. The sample comprised 24 male and female participants.

The research identified various forms of symbolic and non-symbolic capital, including the mother's role as a social and cultural capital, her role in socialization, her concept of reputation, automatic solidarity relationships, the interplay of social capital and economic benefits, the influence of psychological and religious capital, and the emerging concept of Online Bridging Social Capital through digital platforms. The study emphasized the importance of increasing awareness regarding the legal frameworks governing the marriage of Saudi women to foreigner, advocating for the establishment of an official website to disseminate information on regulations and legislation pertinent to the Saudi's Sons, alongside the identification of official offices tasked with providing relevant services. The research indicated the necessity for additional investigations to explore the effects of legal frameworks and regulations on the Saudi's mixed families. Furthermore, it recommended undertaking comparative analyses between the families of Saudi women who are married to foreign nationals living in Saudi Arabia and those whose spouses reside outside the country.

**Keywords:** Saudi's sons, Mixed family, Symbolic Capital, Non-Symbolic Capital, Married to Non-Saudi.



### الهدف من الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الكيفية التي تستثمر بها المواطنة السعودية رؤوس الأموال الرمزية وغير الرمزية في التعاطي مع التشريعات الخاصة بزواجها من أجنبي.

### سؤال الدراسة:

كيف تستثمر المواطنة السعودية رأس المال (الرمزي وغير الرمزي) في التعاطي مع التشريعات الخاصة بزواجها من أجنبي.

### المفاهيم النظرية والإجرائية للدراسة:

#### أولاً: المواطنة السعودية المتزوجة بأجنبي:

المواطن أو المواطنة لغة: مشتق من واطن، وهو من نشأ معك في وطن واحد (معجم المعاني). وبحسب المادة السابعة من نظام الجنسية العربية السعودية الصادر بتاريخ (1374 / 01/25 هـ) "يكون سعودياً من ولد داخل المملكة العربية السعودية أو خارجها لأب سعودي أو أم سعودية وأب مجهول الجنسية أو لا جنسية له" (موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، 2023). وتعرف الباحثة المواطنة السعودية بأنها: المرأة السعودية التي تبلغ 25 سنة فأكثر، وتتمتع بالجنسية بالوراثة أو بالاكتماب، وتزوجت غير سعودي مقيم في السعودية بطريقة نظامية وبموافقة وزارة الداخلية. وقد حددت الدراسة هذا السن بناءً على شروط الزواج من أجنبي، التي تمنع المواطنات تحت سن الخامسة والعشرون من الارتباط بأجنبي.

#### ثانياً: الأجنبي:

الأجنبي لغة- في المعجم الأنطولوجي-: من لا يتعلق بجنسية الدولة. وبحسب نظام الجنسية السعودية فإنه يعتبر أجنبياً من ولد في المملكة عن أبوين أجنبيين، أو من أب أجنبي وأم سعودية، ومن ولد في الخارج لأب أجنبي معروف الجنسية وأم سعودية. وعليه فإن أبناء المواطنات السعوديات يعتبرون أجنبياً، حيث تعرفهم الباحثة بأنهم: كل من وُلد في السعودية أو خارجها لأم سعودية وأب غير سعودي، وحصل على حق الإقامة الدائمة أو من لم يحصل عليها وبقي على كفالة والده. ويُعرّف الزوج الأجنبي بأنه: الرجل العاقل البالغ غير السعودي ويبلغ من العمر 35 سنة فأكثر، المتزوج من مواطنة سعودية زواجاً شرعياً، وقانونياً، ولم يحصل على الجنسية السعودية. وترجع أهمية تحديد العمر هنا نسبةً لشروط الزواج من سعودية حيث يمنع ارتباط الأجنبي أقل من سن 35 ، بالمواطنة السعودية. ولم تفرق الدراسة حرفياً بمعنى كلمة أجنبي بين الرجل الناطق بالعربية من غيرها، أو من جنسية عربية أو غير عربية فلا يوجد في الأدبيات ما يفرق بينهما على مستوى الجنسية، فإما يكون الزوج سعودي أو غير سعودي (أجنبي)، لذلك تم تضمين كلمة أجنبي وغير سعودي حيث تحمل نفس المعنى.

#### ثالثاً: أبناء المواطنات:

الأبن لغة: الولد الذكر، المتولد من نطفة شخص ينتسب إليه (معجم المعاني). و الأبناء جمع و مفردها ابن، و هي كلمة عامة تشمل الذكور والإناث. و أبناء المواطنات هم الأولاد المولودين من أم سعودية واب اجنبي. فهم كما أشارت إليهم (المادة السابعة من نظام الجنسية السعودي) الصادر عام (1374) ، وأشار إليهم المنظم السعودي في (المادة الثامنة) من حيث الفئات التي يسمح لها بالحصول على الجنسية السعودية بأنهم: المولودون في المملكة من أم سعودية واب اجنبي (موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، 2023). حيث يمكن لابن المواطنة السعودية عند بلوغ سن الرشد اختيار الجنسية السعودية والتمتع بها بمجرد استيفاء الشروط التي نصت عليها (المادة الثامنة)، ويكون له الحق في التمتع بجميع الحقوق التي يتمتع بها السعوديين مولداً، ومنها الحصول على هوية وطنية، وجواز سفر سعودي (بلعربي، 2014:371).

#### رابعاً: أسرة المواطنة السعودية:

الأسرة في اللغة: من أسر وأسران وهي الدرع الحصينة (معجم المعاني)، وهي في نظام الحكم السعودي أحد مقومات المجتمع ويعرفها بأنها: "نواة المجتمع السعودي، ويربى أفرادها على أساس العقيدة الإسلامية، وما تقتضيه من الولاء والطاعة لله، ولرسوله، ولأولي الأمر، واحترام النظام وتنفيذه، وحب الوطن، والاعتزاز به وتاريخه المجيد. وتحرص الدولة على توثيق أواصر الأسرة، والحفاظ على قيمها العربية والإسلامية، ورعاية جميع أفرادها، وتوفير الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم (المادة التاسعة والعاشر من نظام الحكم). وتعرفها الباحثة بأنها: أسرة المواطنة السعودية القاطنة في المملكة والمكونة من زوج وأبناء غير سعوديين، أو الأسرة التي تجنس جزء من أعضائها وبقي بعضهم أجنبي.

#### خامساً: الأنظمة الخاصة بأبناء المواطنة السعودية المتزوجة بأجنبي:

##### أ. نظام الكفالة:

بحسب المادة الحادية عشر من لائحة نظام الإقامة المصدق بالمرسوم الملكي رقم (1337/25/2/17) والصادر بتاريخ (1371/09/11هـ)، والتي تنص على أن كفالة الكفيل في جميع أحكام هذا النظام نهائية لا سبيل إلى الانفكاك منها، ما لم يتقدم كفيل آخر بنفس الالتزامات وله نفس الصفات المرضية التي للكفيل الذي يطالب بالانفكاك. وفي حالة عدم تقديم كفيل جديد وإصرار الكفيل الأول على فسخ كفالته لأسباب قوية يوقف الأجنبي أنى وجد، ويكلف بالرحيل خلال مدة لا تزيد عن أسبوع واحد. و بحسب قرار مجلس الوزراء رقم (39) وتاريخه (1421/02/11هـ)، بأن تتحمل الدولة رسوم نقل كفالة أبناء وبنات المواطنة السعودية إليها من زوجها الأجنبي، ولا يشمل ذلك من يتم نقل كفالته للعمل (المديرية العامة للجوازات، د.ت.). كما أنه لا يلزم نقل كفالة أبناء المواطنة السعودية على صاحب العمل ولهم البقاء على كفالة والدتهم.

##### ب. الإقامة الدائمة:

بناءً على قرار مجلس الوزراء رقم (960) الصادر بتاريخ (7-10/6/1391هـ) والمادتين (32-33)، فإنه يجوز منح الأجنبي رخصة الإقامة الدائمة إذا اقتنعت الجهة المختصة بمراقبة الأجانب بوجاهة أسباب منحه الإقامة، وذلك بحدود المدة التي يقرها مجلس الوزراء، كما أن لوزارة الداخلية أن تسحب من أي أجنبي حق الإقامة ورخصتها وأن تكلفه بمغادرة البلاد متى شاءت بدون إبداء الأسباب. ولا تتجاوز مدة الإقامة الدائمة الأربع سنوات للفئات المحددة، ويستثنى منها أبناء المواطنة السعودية بحسب إفادة حساب (الجوازات-أبشر) الرسمي عبر برنامج التواصل الاجتماعي تويتر (2018). وتعتبر لائحة نظام الإقامة مرجعية رسمية بكل ما يخص إقامة أبناء وزوج المواطنة السعودية، وسنذكر منها ما يخص موضوع الدراسة:

- يعتبر دخول الأجنبي للمملكة مشروطاً إذا كان يحمل جواز سفر قانوني صادر من حكومة بلاده، أو وثيقة تقوم مقامها بحسب المادة الثانية من نظام الإقامة.
- يجب أن يتقدم الأجنبي عند رغبته بمغادرة البلاد بالحصول على تأشيرة للخروج، على ألا تزيد مدتها عن شهرين ويحق لوزير الداخلية تمديدتها لثلاثة، كما أنه لا يصرح له بالدخول بعد انتهاء التأشيرة إلا بتأشيرة جديدة (المادة الرابعة عشر من نفس النظام).
- السماح بدخول كل أجنبي يحمل تأشيرة عودة منتهية إذا تأخرت عودته في حدود سبعة أيام فقط، على ألا تكون عليهم أية ملاحظات، وأن تكون إقامته لا تزال سارية المفعول، وأن يتقدم كفيله بطلب السماح له بالدخول (المديرية العامة للجوازات، د.ت.).
- تبلغ رسوم تأشيرة الخروج والعودة (200 ريال سعودي) للسفرة الواحدة، وتزيد إلى (500 ريال سعودي) لعدة سفرات.

#### ج. قرار مجلس الوزراء (406) وتاريخ (27/ 12 / 1433هـ) الخاص بالترتيبات المتعلقة بأبناء المواطنة

##### السعودية:

ينص هذا القرار على تعديل بعض الترتيبات المتعلقة بأبناء المواطنة السعودية المتزوجة بأجنبي، حيث جاءت التعديلات كالآتي:



- أبناء المواطنة السعودية من الزوج غير السعودي والمتواجدين بالمملكة يتم منحهم الإقامة على كفالة الأم.
- إن كان الأبناء متواجدين خارج المملكة، وليس عليهم أي ملاحظات أمنية فيمكن للأُم أن تقوم باستقدامهم للإقامة معها على كفالتها الخاصة.
- تتحمل المملكة الرسوم الخاصة بإقامة أولاد المواطنة السعودية من زوجها غير السعودي طوال فترة إقامتهم داخل المملكة.
- يمكن لأبناء المواطنة السعودية من غير السعودي أن يعملوا لدى الغير في الأعمال المختلفة في القطاع الخاص، دون الحاجة إلى نقل كفالتهم.
- يتم معاملة أبناء المواطنة السعودية من غير السعودي معاملة السعوديين في مجالات الدراسة والعلاج، ويتم احتسابهم ضمن نسب توظيف المهن التي يتم العمل عليها في القطاع الخاص.
- ولكي يتمتع أبناء المرأة سعودية الجنسية من غير السعودي بهذه المزايا، فيجب أن يكون الزواج نظامياً، والعقد موثق، كذلك أن يحمل الأبناء أوراقاً ثبوتية تثبت هويتهم، وإن لم تتوفر هذه الشروط فلن تتمكن المرأة من الحصول على هذه المزايا لأبنائها (المركز الوطني للوثائق والمحفوظات، 1433هـ).

#### د. التجنس والنقاط:

تنص المادة الثامنة من نظام الجنسية العربية السعودية الصادر عام (1374) والمعدلة بموجب المرسوم الملكي رقم (م/88) وتاريخ (11/06/1444هـ) على الموافقة بمنح الجنسية العربية السعودية بأمر من رئيس مجلس الوزراء بناءً على اقتراح وزير الداخلية لمن ولد داخل المملكة العربية السعودية من أب أجنبي وأم سعودية إذا توفرت الشروط التالية:

- أن تكون له صفة الإقامة الدائمة في المملكة العربية السعودية عند بلوغه سن الرشد.
- أن يكون حسن السيرة والسلوك ولم يسبق الحكم عليه بحكم جنائي أو بعقوبة السجن لجريمة أخلاقية لمدة تزيد عن ستة أشهر.
- أن يجيد اللغة العربية.
- أن يقدم خلال السنة التالية لبلوغه سن الرشد طلباً بمنحه الجنسية العربية السعودية (موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، 2023).
- ويتقدم طالب الجنسية أو ممثله الشرعي لإدارة الأحوال المدنية أو ممثلية المملكة في الخارج، حيث تتولى وكالة وزارة الداخلية للأحوال المدنية استقبال وقيود الطلبات ليتم بحثها، وتشكل لجنة مكونة من ثلاثة أعضاء لا تقل مراتبهم عن المرتبة الثامنة للتحقق من الآتي: يكون أحدهم مؤهلاً نظامياً. تقوم بالتحقق من الآتي:
- أن يكون قدوم صاحب الطلب للمملكة بطريقة مشروعة ويحمل جواز سفر ساري المفعول يخوله العودة إلى بلاده دون قيد أو شرط.
- أن يكون قد مضى على إقامته مدة لا تقل عن عشر سنوات متتالية بموجب رخصة إقامة نظامية وفقاً لأحكام نظامها الخاص.
- أن يكون من أصحاب المهن التي تحتاج إليها البلاد.
- في ضوء ما يقدمه صاحب الطلب من معلومات تقيم هذه اللجنة الطلبات من خلال ثلاثة عناصر تمثل في مجموعها (33) نقطة موزعة على النحو التالي:
- الإقامة لمدة لا تقل عن عشر سنوات متتالية: (10) نقاط.
- المهنة: وتثبت من خلال المؤهلات العلمية للمتقدم وأن تكون في التخصصات التي تحتاج إليها البلاد ومجموع نقاطها لا يزيد عن (13) نقطة، ويحتسب لصاحب الطلب مؤهل واحد فقط: الدكتوراه في الطب أو الهندسة (13) نقطة، الدكتوراه في العلوم الأخرى (10) نقاط، الماجستير (8) نقاط، البكالوريوس (5) نقاط.
- الروابط الأسرية: ويتم من خلالها التأكد من وجود أقارب سعوديين لصاحب الطلب، ومجموع نقاطها لا يزيد عن (10) نقاط، موزعة على النحو التالي: (3) نقاط إذا كان الأب سعودي، (3) نقاط إذا كانت الأم ووالدها سعوديين، (نقطتين) إذا كانت الأم لوحدها سعودية، أو إذا كانت الزوجة والدة سعوديين، أو إذا كان له أولاد وإخوة سعوديون يزيد عددهم عن اثنين، أما إذا كانت الزوجة وحدها سعودية، أو كان للمتقدم



أخ واحد فقط فيحصل على نقطة واحدة. إذا حصل صاحب الطلب على (23) نقطة كحد أدنى توصي اللجنة بالمضي في دراسة طلبه، وإذا لم يحصل على هذا الحد فتوصي بحفظ الطلب. وتتم دراسة الطلبات وتستكمل بقية إجراءاتها وتعرض على لجنة التجنس وذلك لإصدار التوصية النهائية وعرضها على وزير الداخلية (المنصة الوطنية الموحدة، 2022).

#### رابعاً: رأس المال:

أستخدم مفهوم رأس المال (Capital) بشكل أساسي في النظريات الاقتصادية ليعبر عن الأصول المالية في القطاعات التجارية أو الاستثمارية. وظهر تاريخياً في كتابات كارل ماركس في تقديمه لنظريته الاقتصادية ونقده للاقتصاد السياسي (أبو دوح، 2014)؛ حيث خضع لمحاورات عديدة أفرزت أنواعاً مختلفة من رؤوس الأموال غير المالية مثل رأس المال الاجتماعي، والنفسي، والقانوني، وغيرها من رؤوس الأموال الرمزية. وسيتم التركيز في المفاهيم التالية على رؤوس الأموال المرتبطة بموضوع الدراسة وهي كالتالي:

#### أ. رأس المال الاجتماعي:

يشير رأس المال الاجتماعي (Social Capital) للموارد الكامنة في العلاقات الاجتماعية وشبكات العلاقات المفيدة للأفراد، والتي تسهل لهم الفعل عبر توليد الثقة وتأسيس الالتزامات والتوقعات وخلق احترام المعايير (أبو دوح، 2014). كما يرى عبد الحميد (2010) أن رأس المال الاجتماعي يمثل القيم والروابط المجردة والمتراكمة عبر الزمن، والتي تنشأ داخل شبكة اجتماعية معينة؛ كالثقة والحب والاحترام والتعاون، وتمثل هذه القيم الرصيد الاجتماعي للأعضاء المنتمين لهذه الجماعة. ويُعرفه بورديو بأنه إجمالي الموارد الفعلية أو المحتملة المرتبطة بحيازة شبكة متينة من علاقات المعرفة المتبادلة أو الاعتراف المتبادل (بورتيز وديب، 2019). وتتطوي التعريفات السابقة لرأس المال الاجتماعي على عنصرين مهمين هما: العلاقة أو الموارد الاجتماعية داخل الجماعة، وكمية تلك الموارد ونوعيتها، حيث تعتبر الأسرة هي الموقع الرئيسي لتراكم ونقل رأس المال الاجتماعي. ويتم التعرف على رأس المال الاجتماعي في الدراسة الحالية عن طريق استكشاف الموارد الاجتماعية التي تستغلها المواطنة وأبنائها، في سبيل تحقيق الاستقرار والتكيف الاجتماعي، كتنعيز علاقة الأبناء بأحوالهم وصور التكافل الاجتماعي والأسري الذي يسهم في تخفيف الأعباء المادية على الأسرة. كما أنه يمكن اعتبار الأم السعودية (أم مواطنين) رأس مال اجتماعي كونها العائل والممثل الرسمي لهم في الشؤون الداخلية السعودية، مثل: المدارس، ووزارة الداخلية، والضمان الاجتماعي، ووزارة الإسكان، وغيرها.

#### ب. رأس المال الاقتصادي:

يعبر مفهوم رأس المال الاقتصادي (Economic Capital) عن الأموال والموارد المالية المستخدمة في تكوين نشاط اقتصادي أو تجاري معين، يستهدف الربح وتنتج عن عملياته التكاليف والأرباح والمنافع. وتركز الدراسة الحالية على مصادر الدخل المختلفة للأسرة كرؤوس أموال اقتصادية تسهم في حل المشكلات التي تواجهها، ومنها المواريث، والممتلكات داخل المملكة وخارجها، وتأمين الأسرة مادياً خارج المملكة، والدعم المادي الذي تقدمه المواطنة السعودية وأسرته لأبنائها كدفع الإيجار أو المساعدة في تسكينهم وبناء منزلهم وغيرها من صور الدعم المادي.

#### ج. رأس المال الديني:

يعتبر رأس المال الديني (Religious Capital) من أهم أنواع رأس المال الرمزي وهو على نوعين إيجابي وسلبي، حيث يمثل القسم الإيجابي الغاية السامية المتجلية بالتمسك بتعاليم الدين وقيمه ومبادئه، أما القسم السلبي فيتمثل في استغلال الدين للسيطرة على الآخرين (الشقير، 2015). ويمارس الدين دوراً وظيفياً في المجتمعات الإنسانية كونه مُشكلاً أساسياً للقيم التي يعتنقها الأفراد ويستخدمونها في كافة مجالات الحياة المختلفة، وعلى المستويات الشخصية وغير الشخصية المتعددة، ولعل أبرز مثال على ذلك: كتابات ماكس فيبر في العلاقة بين الدين والرأسمالية والذي وضح فيها الكيفية التي يسهم فيها الدين بتقدمية الإنسان ونموه. والدين كراس مال يحقق الوحدة للمجتمع ويوحد قيمه ومبادئه، ويوجه سلوكه وتعاملاته، ويؤثر في تشكيل مبادئ الإنسان، وقناعاته، ونظراته للمواقف، والوقائع. ويتميز رأس المال الديني بأنه تراكمي، وذو طبيعة وراثية سواء بشكل رسمي عبر المؤسسات الدينية والتعليمية، أو غير رسمي ضمن إطار الأسرة والجماعات الدينية. ويعتمد استثمار رأس المال الديني على درجة حيازة الفرد للثقافة الدينية، والشعائر والمهارات الخاصة بالدين كالصلوات وحفظ القرآن والأحاديث وتطبيقها والأخذ بها (أبو دوح، 2014). وتهتم الدراسة الحالية برأس المال الديني العقائدي الذي يسهم



في تكيف أسرة المواطنة ويسهم في تخفيف آلامها ومعاناتها وطمأنتها؛ مثل الإيمان بالقضاء والقدر، تبني قيم الصبر والتوكل. كما تهتم بالدور الذي تلعبه الرموز والمؤسسات الدينية في تكيف الأسر، مثل الدعم المادي المقدم من جماعة المسجد وأهل الخير وغيرهم ممن يرتبطون بالمؤسسات الدينية بشكل مباشر.

#### د. رأس المال النفسي:

يُعرف رأس المال النفسي أو رأس المال الإيجابي بأنه: مراجعة الكيفية التي تساهم بها المواقف الإيجابية وردود الفعل والنقد في تطوير أداء الأفراد والجماعات (عيسى وفوزي، 2022: 189). وتتكون الخصائص الأساسية لرأس المال النفسي من أربع مكونات تتمثل في كلمة (HERO) وهي الأمل (Hope)، والكفاءة الذاتية (Efficacy)، والمرونة (Resilience)، والتفاؤل والإيجابية (Optimism). ويُعرّف الأمل بأنه الطاقة التي يوجهها الأفراد نحو تحقيق أهدافهم عن طريق الإصرار والعزيمة، وتحديد المسار ووضع الخطط، حيث يتقاطع التفاؤل مع الأمل في الجانب الشعوري الذي يسهل حياتهم ويخلصهم من مشاعر التوتر والقلق. في الجهة المقابلة يذكر عيسى وفوزي أن الكفاءة الذاتية تمثل ثقة الأفراد بأنفسهم وقدرتهم على تحقيق الأهداف، بينما تعبر المرونة عن القوة الشعورية الدافعة نحو مواجهة الشدائد والمهارات التكيفية في التعامل مع الأزمات. ويفسر مفهوم رأس المال النفسي الأساليب التكنيكات التي تتبعها أسرة المواطنة السعودية في التكيف والتعاطي مع المشكلات التي تواجههم، والتي تعتبر أهم أسئلة هذه الدراسة. حيث يلعب العامل النفسي لرب الأسرة دوراً هاماً، كونه حصناً مناعياً يساهم في قدرته على مواجهة الأزمات وحل الصعوبات القانونية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها أسرته. ولا يرتبط رأس المال الإيجابي فقط برب الأسرة، بل يتجاوز للأبناء، من خلال آباءهم، كتعليم الأبناء على كيفية مواجهة الصعوبات، وتهنئتهم نفسياً للتعامل بمرونة مع الظروف المفاجئة كطلاق الوالدين وترحيلهم أو ترحيل والدهم، وغيرها من الظروف الأنومية.

#### منهجية الدراسة:

##### المنطلق الفلسفي للدراسة:

ينطلق البحث الحالي من منطلق تفسيري-بنائي (INTERPRETIVISM-CONSTRUCTIVISM) (APPROACH) حيث لا وجود فيه لحقيقة واحدة مطلقة، بل حقائق وتفسيرات مُتباينة بحسب الظروف والمتغيرات المدركة. ويؤمن المنطلق التفسيري باختلاف الناس حول تشكيل الحقائق، واستخلاص استنتاجات مختلفة من البيانات اعتماداً على تحيزاتهم ومعتقداتهم السابقة. كما يعتقد البنائيون أن هناك عالماً حقيقياً نعيشه ونختبره ويجب على الباحث العمل على فهمه، فالباحث يحدد معنى للبيانات، والمفسر يكتشف المعنى في البيانات والنتائج. ولعله من المفيد وقبل البدء بالإجراءات المنهجية للدراسة، توضيح كيفية الانتقال من التفسير للبناء كمنطلق فلسفي يساهم في فهم سيرورة الدراسة الحالية بدءاً من جمع البيانات إلى كتابة التقرير النهائي.

في البداية، تكمن الغاية من استخدام المنطلق التفسيري في الإدراك العميق للحقائق، واستكشاف المعاني الخفية (Hidden Meanings) في البيانات التي حصل عليها الباحث من الميدان، والتي يؤثر في فهمها وتفسيرها ثلاثة أمور:

أ. صوت الباحث: كواصف، ومحلل، ومفسر، وإنسان، يحاول إيجاد وسيلة لفهم الخبرات الإنسانية عبر الولوج لخبرته وخلفيته الذاتية وهو ما يسمى بالانعكاسية الذاتية (Personal-Reflexivity). كما تلعب النظريات الخفية التقليدية للباحث، وافتراضاته العلمية دوراً مهماً في استقبال تفسيرات المشاركين لواقعهم، وتفسير الباحث لهذه التفسيرات في عملية تفاعلية مستمرة (Epistemological-Reflexivity) وهذا ما يطلق عليه الانعكاسية الأبيستمولوجية أو المعرفية في المقابلات الكيفية. حيث تعمل الانعكاسية في اتجاهين متعاكسين أحدهما للخارج (Out-Ward) والآخر للداخل (In-Ward)؛ بمعنى أن تفسيرات الباحثين للواقع وسماتهم الشخصية وأشكالهم تتجه بتأثيرها لداخل-الباحث، حيث تتفاعل مع ذات الباحث ثم تنتج بطبيعة الحال للخارج، على شكل استنتاجات بنائية لواقع الباحثين الاجتماعي (King&Horrocks,2010).

- ب. صوت المبحوثين: المتمثل بالتجارب والقصص التي يُدلون بها، والمعاني الخفية لهذه التجارب، وما يرتبط بها من مشاعر وانفعالات وردود فعل وتبريراتهم لهذه الأفعال.
- ت. صوت القارئ لتقرير البحث النهائي: حيث يرى Barreu (2020) أنه لا يجب إقصاء دور القارئ في تفسير وبناء الحقائق، واعتباره مجرد مسافر سلبي نحو اتجاه واقعي موضوعي واحد، بل يجب الإيمان بأن كل قارئ ينشئ تفسيره الفريد من خلال قراءته للنص. بالإضافة لما سبق، فإن العملية التفسيرية تستلزم نشاطاً ثنائي الاتجاه (All the Way Up-All the Way Down)، أي من خلال انطلاق الباحث من تفسيراته لبيانات البحث (صعوداً ونزولاً) حتى يصل للموقف الأخير. وهي تفسيرات مُكملة للأبعاد المتعددة- وليس بالضرورة متضاربة ومتناقضة- لتجربة الباحث، حيث تخضع باستمرار للبناء (construct) وإعادة البناء (reconstruct). بمعنى آخر، يبني المفسرين فرضيات حول الكيفية التي يعمل بها الواقع قيد البحث، ثم يختبر هذه الفرضيات في عملية مستمرة من التفسير وإعادة التفسير، لبناء وإعادة بناء حقائق وسيناريوهات جديدة بشكل مستمر تخلق لدى الباحث واقعاً جديداً غير سابقه، وهكذا. وتستهدف التفسيرية البنائية في النهاية التكامل الكلي بدلاً من الوصول لحقائق مثبتة قابلة للتعميم، تخضع فيها الحقائق من حيث المبدأ للتفسير وإعادة التفسير المستمر في أطر جديدة بشكل لا نهائي.
- وأخيراً، يرى التفسيريون-البنائيون أن هناك حالتين تحددان أي التفسيرات أفضل من غيرها، وتدفع بالباحث بالأخذ بها والتوقف عند هذا الحد من التفسيرات، وهي:
- الحالة الأولى: يحدث أن يشعر الباحث بأن تفسير المبحوث لواقعه يتماشى مع الافتراضات الأساسية للبحث، فيلجأ لإنهاء الحديث مع المبحوث دون الولوج لعمق المضمون ومحاولة الغوص أكثر في التجربة، مما يجعل تفسيرات الباحث سطحية وغير عميقة.
  - الحالة الثانية: عندما تصل عملية التفسير، لتفسيرات أكثر تعقيداً وواقعية، وأكثر إقناعاً من الناحية المنطقية، فإن الباحث من حيث المبدأ يجعل الباب مفتوحاً لمزيد من المحادثات، وبالتالي مزيداً من التفسيرات لفهم الواقع الاجتماعي وهيكلته. وعلى هذا الأساس يبني الباحث بناءات ذاتية للتجارب الشخصية وواقعها (Subjective-Construction)، بعيداً عن العالم الموضوعي (World-Objective)، مع فرصة ضعيفة وإمكانيات محدودة للتعميم.

### منهج الدراسة:

إتخذت الدراسة الحالية منهج دراسة الحالة الكيفي أسلوباً بحثياً، بسبب سمات منهج دراسة الحالة الذي يُعطي فهماً أعمق عن مشكلة البحث. ومرونته التي تتيح إعادة صياغة الأسئلة والأدوات بما يتناسب مع التطورات المستجدة في الميدان (CRESWELL, 2003). ويتمثل سياق البحث بالمبحوثين في بيئاتهم الطبيعية (منزلهم) مما يتيح للباحث جمع بياناته وملاحظة التفاصيل المتعلقة بالأفراد والمكان. وتتمثل وحدة التحليل والملاحظة، بأسرة المواطنة السعودية في بيئتها الطبيعية، وبأفرادها، وتفاعلاتها الاجتماعية، وما ترويه من أحداث وتجارب. وتمثلت حدود الحالة بالمواطنات، وأسرهن، والقوانين والتشريعات التي تتعلق بأوضاعهن الخاصة.

### موقع الباحث من الدراسة:

يعد موقع الباحثة من الدراسة خارجياً، حيث لا تنتمي الباحثة لجهات تشريعية وتنظيمية ترتبط بقوانين التجنيس، أو الإقامة، أو الكفالات، كوزارة الداخلية. كما أن الباحثة لا تحمل آراءً شخصية مسبقة عن موضوع الدراسة ولا عن المشاركين فيها، فلم يسبق لها التعامل بشكل مباشر مع سعوديين متزوجين من أجانب قبل ذلك. هذا لا يعني أن سير المقابلة لم يتأثر ببعض المواقف السلبية التي هي طبيعة المقابلات الكيفية، فالمقابلات بطبيعتها التفاعلية تمر بفترات صعود ونزول تعتمد بشكل كبير على قدرة الباحث في إحتواء الموقف والتعاطي معه بشكل سليم، كما تعتقد الباحثة بأن التعامل مع مثل هذه المواقف يسهم في تقليل التوترات والتحيزات التي تؤثر على سير المقابلة في حينها، وعلى تحليل النتائج وتفسيرها لاحقاً.

### المُشاركون في الدراسة:

يُعتبر المجتمع عن "جميع الوحدات أو العناصر التي تم تعريفها قبل اختيار عناصر العينة المطلوبة (القحطاني وآخرون، 2013: 268) حيث يمثل أسر المواطنات السعوديات المتزوجات بأجنبي المقيمين في المملكة العربية السعودية. أما مجتمع الدراسة فهو المجتمع الذي يقصده الباحث لإجراء الدراسة على أفرادها،

ويختار عينته الفعلية منه، ويتميز بخصائص معينة، ويتواجد في منطقة جغرافية محددة. وهو يمثل أسر المواطنين السعوديات المتزوجات بأجنبي في منطقتي الرياض ومكة المكرمة والحاصلين على الإقامة الدائمة، أو غير الحاصلين عليها ويتبعون جنسية والدهم. وتم إختيار عينة الدراسة بطريقة كرة الثلج، حيث بلغ عددها (24 مفردة). ويرى سيلفرمان (SILVERMAN, 2015:61) بأن عينة كرة الثلج تعد الأنسب لدراسة موضوعات الأقليات والمهاجرين. بالإضافة لأنها تتيح للباحث زيادة العدد أو التوقف بحسب تشبع الباحث من البيانات. الجدول التالي (1) يوضح بيانات الأسر المشاركة بالدراسة:

### جدول (1): بيانات الأسر المشاركة بالدراسة

ح	رمزها	جنسية الزوج	المدينة	حالة الزواج	أفراد الأسرة	المشاركين بالبحث
1	ن.أ	يمني	الرياض	قائم	8	4
2	ج.ب	يمني	الرياض	أرملة	13	3
3	ن.ج	يمني	محافظات الرياض	قائم	6	2
4	خ.د	فلسطيني	محافظات الرياض	قائم	4	2
5	ر.ه	تايلندي	مكة	قائم	6	4
6	ر.و	يمني	مكة	قائم	4	2
7	ش.ز	ماليزي	مكة	قائم	8	4

كما يوضح الجدول التالي (2) بيانات أبناء المواطنين السعوديات المشاركين في الدراسة و الذين مثلوا حالات فردية و ليس أسر كما في الجدول (1) أعلاه:

### جدول (2): بيانات أبناء المواطنين السعوديات

ح	رمزها	الجنسية	المدينة	حالة الأم	عدد الأخوة السعوديين
8	أ.أ	يمني	الرياض	على قيد الحياة	2 من أصل 4
9	م.ب	يمني	جدة	متوفية	4 من أصل 7
10	ج.د	يمنية	جدة	على قيد الحياة	صفر

### أدوات البحث:

إعتمدت الدراسة على المقابلة وجهاً لوجه كأداة أساسية لجمع البيانات حيث تنوعت بين المباشرة -الفردية والجماعية- وذلك بحسب المواضيع التي تثار مع المشاركين. بالإضافة للمقابلة الهاتفية مع المشاركين الذين رغبوا في الحفاظ على سرية هوياتهم. أما أداة الملاحظة فهي تفيد في مطابقة المظهر الحياتي للأسرة مع ما يقدمونه من معلومات بحيث تكون مؤشرات تأكيدية على الوضع الراهن للحالة مما يزيد من صدق البيانات.

### إجراءات التحليل:

- مر التحليل بثلاث خطوات أساسية باستخدام برنامج التحليل الكيفي (MAXQDA):
- الترميز الوصفي: تتداخل الرموز والموضوعات في هذه المرحلة بشكل يصعب معها الفصل بينها، وتبدأ بالتلاشي مع تكرار الحالات وعمومتها.
  - الترميز التفسيري: يتم تنقيح الرموز الوصفية بشكل أكبر بناءً على تفسيراتها ومعانيها وإرتباطها بموضوع الدراسة، عن طريق العودة للنصوص المستخرجة وقراءتها والتأكد من تمثيلها لمواضيع معينة، ثم دمج المتشابهات، حيث تتجلى علاقة الرموز بالإطار النظري في هذه المرحلة.
  - الموضوعات الشاملة: وهي المرحلة النهائية والتي تشكل محاور النتائج الرئيسية من خلال دمج الموضوعات بشكل أكبر من المراحل السابقة لتقليص عددها والوصول لمحاور رئيسية تسهم مباشرة بالإجابة على أسئلة الدراسة.



### معايير المصادقية والموثوقية:

- التثليث: وتقوم الفكرة الأساسية لهذه التقنية على استخدام الباحث لأدوات بحث مختلفة لجمع البيانات.
- الوصف المعمق لمجال البحث والمبوهين: ويفيد في مساعدة القارئ لتصور الكيفية التي توصلت بها الدراسة لنتائجها، وتقديم تفاصيل مكثفة عن تطور مراحل الدراسة، والوصول للمشاركين والصعوبات التي واجهتها. وتقديم وصف تصويري عن بيئة المشاركين وموقعها، و ماتحتويه من تفاعلات وأحداث، وإظهار تناقض النتائج كما هي في الواقع.

### الإعتبارات الأخلاقية:

ترتبط الإعتبارات الأخلاقية بالمصادقية والموثوقية في البحوث الكيفية بشكل كبير حيث تبدأ قبل البدء بجمع البيانات إلى بعد الإنتهاء منه، وهي كالتالي:

#### أ. قبل تطبيق البحث:

أوصت المراجع العلمية (الخطيب 2016؛ القحطاني وآخرون، 2013؛ كريس ويل 2014/2019) بأهمية تصريح الباحث بالاعتبارات الشخصية التي قد تؤثر على سير البحث النوعي، وتحليل البيانات وتفسيرها. فمن الإعتبارات التي اتخذتها الباحثة قبل بدء عملية جمع البيانات تزويد المشاركين بنسخة من الأسئلة، وترك الحرية لهم بالمشاركة من عدمها وتأكيدا على طواعية الإجابة، والحرية في انتقاء ما يتناسب معهم من أسئلة بدون إظهار أي ردة فعل سلبية تجاههم. كما أن دليل المقابلة لا يحتوي على أي سؤال يتطلب معلومات سرية كالاسم، ورقم الهوية، ورقم الهاتف، ماعدا مستوى الدخل وقد تم ترك الحرية للأفراد للإجابة عليه.

#### ب. أثناء تطبيق البحث:

راعت الدراسة حق المشاركين في تقرير إتاحة تسجيل المقابلة، حيث بدأت جميع المقابلات بسؤال المشاركين عن رغبتهم في بدء التسجيل برغم أن الباحثة أخذت موافقة مسبقة منهم. وفي مقابلة (الحالة الرابعة) طلب زوج المشاركة إغلاق التسجيل في مواضيع عديدة برغم عدم حساسيتها، كما طلب عدم مشاركة بعض المعلومات التي أدلى بها بعد إرسال البيانات لهم بعد تفرغها.

وبما أن بيئة البحث جرت أحداثها في البيئة الطبيعية للمبوهين وهي منازلهم فقد اتبعت الباحثة الآداب والقواعد الأخلاقية العامة المنصوص عليها في المجتمع السعودي. ومن هذه الآداب الحشمة والابتعاد عن المبالغة في المظهر، والاستئذان قبل الذهاب للمقابلة، والالتزام بالموعد المحدد، وتنسيق المواعيد مع الزوجات لا الأزواج، وعدم رفع الرأس أثناء الدخول للمنزل إلى أن تصل الباحثة لمكان الجلوس، والحفاظ على المسافة الاجتماعية مع الجنس الآخر، وتسمية الرجل بالأستاذ والزوجة بأم فلان، وغيرها من السلوكيات التي تركت انطبعا إيجابيا لدى المشاركين وخفت حدة التوتر الناتجة عن تواجد العنصر الغريب (الباحث). كما لم تُصر الباحثة على المبوهين للإجابة على أي سؤال رفضوا الإجابة عليه من المرة الأولى بطريقة غير مباشرة. وأثناء المقابلات راعت الباحثة خصوصية الحالات المشاركة وعدم ذكر أمثلة لحالات مشابهة أما المشاركين تحقيقاً لمبدأ سرية البيانات وعدم انتهاك الخصوصيات.

#### ج. بعد الإنتهاء من البحث:

من الناحية الأخلاقية، أكدت الباحثة على ترميز أسماء المبوهين كما هو موصى به من اللجنة الدائمة لأخلاقيات البحث العلمي في جامعة الملك سعود. كما أكدت الباحثة على عدم ذكر الكلمات الدالة بشكل مباشر وغير مباشر - على الحالات المشاركة مثل أسماء الأحياء، والمحافظات، أماكن العمل المميزة، ماعدا الجنسيات؛ وذلك لأهميتها بالنسبة لنتائج البحث. أما من الناحية الفنية، فقد اتخذت الباحثة إجراءات وقائية لحفظ بيانات المشاركين، عن طريق قراءة شروط وسياسية البرامج المستخدمة في حفظ الملفات والتي يطلب بعضها السماح بمشاركة الملفات والسماح للموقع باستخدامها، كما تأكدت الباحثة من إتلاف جميع التسجيلات بعد تفرغها والإنتهاء من كتابة تقرير البحث، وتحقيق الأغراض العلمية منها.

### قيود الدراسة:

يُفصد بالقيود المشاكل والصعوبات التي يواجهها الباحث أثناء إجراء الدراسة، والتي تحد من تحقيق أهدافها على أكمل وجه. وكإجراء وقائي تم الرفع بنموذج للأخطار البحثية المحتملة التي قد تواجه الدراسة الحالية مع خطة

الدراسة، والتي اعتمدت فيها الباحثة على مرجع (العمرى، 2021) "تحليل وتقييم وإدارة المخاطر في البحوث الاجتماعية". وفيما يلي عرض لتلك القيود مع بيان كيفية تعامل الباحثة معها للتخفيف من أثرها:

### 1. صياغة المشكلة:

واجهت الدراسة صعوبة في تحديد مسار مشكلة البحث؛ نظراً لقلة الدراسات السابقة التي تناولت زواج السعودية من أجنبي. لذلك بعد وضع التصور المبدئي عن المشكلة، أجرت الباحثة مقابلات هاتفية قصيرة مع سعوديتين متزوجات من أجنبي (سوري، يمني)، حيث تطرقن لأبرز المشكلات التي تواجههن، مما ساعد في تطوير مشكلة البحث بشكل كبير. كما ساعد في تهذيبها وتشذيب أطرافها مناقشتها ودراستها مع المشرف الأكاديمي حتى ظهرت بالشكل التي هي عليه.

### 2. محدودية الحالات:

واجهت الدراسة مشكلة تراجع المشاركين عن المشاركة بعد إرسال أسئلة المقابلة لهم؛ بحجة حساسية الموضوع، مما أدى لتقلص عدد الحالات المشاركة. وعليه اتخذت الباحثة "إستراتيجية حق تقرير المصير"، وأن المشاركين يمكنهم استبعاد أي سؤال لا يرغبون في الإجابة عليه، وقد ساعد ذلك في وصول الباحثة لحد التشبع في الوقت المناسب.

### 3. صعوبة الوصول للإحصاءات:

واجهت الدراسة مشكلة في مخاطبة الجهات ذات العلاقة، مثل: مكتب الزواج في وزارة الداخلية، ومحكمة الأحوال الشخصية، والجمعية الوطنية لحقوق الإنسان للحصول على وثيقة رسمية تبين عدد السعوديات المتزوجات بأجنبي، باعتبارها أرقام سرية ولا يتم تزويد الباحثين فيها، حتى مع إرسال خطاب تسهيل المهمة. ويتجارب العاملون هاتفياً ويذكرون الأرقام، ولكن يرفضون نقلها، وتوثيقها كاتصال شخصي. وحصل هذا الأمر مرتين، حيث أخبر قاضي في محكمة الأحوال الشخصية في منطقة مكة المكرمة أن عدد العقود تتراوح بين 8-9 آلاف عقد سنوياً، وذكرت موظفة مكتب الزواج في منطقة الرياض رقماً قريباً منه، ولكنهم رفضوا وشددوا على عدم ذكر ذلك، وبعد مشاورة المشرف أشار بأن يتم احترام رغبتهم ولا توثق هذه الإتصالات.

### 4. اعتبارات اجتماعية:

تعرضت الباحثة لبعض المواقف التي طرح فيها المشاركون أسئلة شخصية، وبالرغم من أن الباحثة لم تتوقع مثل هذا النوع من الأسئلة؛ إلا أنها تعاملت معها بأدب حتى لا تتأثر مشاركة الباحثين بالبحث. ومن هذه المواقف: سأل أحد المشاركين الباحثة: "إذا كانت متزوجة أو لا"، كما سألت إحدى الباحثات الباحثة عن: "عملها وراتبها". أيضاً، حدث خلاف بين إحدى المشاركات وابنها عندما طلب منها المال، وغضبت الأم وأثر على سير المقابلة، وحاولت الباحثة التصرف بروية من خلال مواسة الأم ثم بعد ذلك اعتذرت لإكمال المقابلة في وقت لاحق.

ومن الاعتبارات الاجتماعية التي واجهتها الباحثة داخل أسرتها -خصوصاً في المحيط النسائي- حيث كان موضوع البحث يُشكل لهن نوعاً من الغموض الذي يرغبن في السؤال عنه، وبالتحديد عن المقابلات التي أجرتها الباحثة. ومن هذه الأسئلة، كيف كان جمال الزوجة والزوج؟ وعمرهما، وطبيعة علاقة الزوج بزوجته، ومن المتحكم بالأسرة؟ وغيرها من الأسئلة التي تنتهك إجاباتها خصوصية المشاركين. ولا شك أن امتناع الباحثة عن التعاطي مع مثل هذه الأسئلة نتج عنه نوعاً من الحزازيات مع بعض النساء داخل الأسرة.

وأخيراً، واجهت الباحثة بعض النقد من المقربين بسبب مقابلاتها للمشاركين في منازلهم، وخصوصاً المشاركين من الرجال، وهذه الأمور متوقعة تبعاً لثقافة العيب والحدود العريضة بين الجنسين في مجتمعنا السعودي. وقد تعاملت الباحثة مع الأمر بتروي تام واعتبرته فرصة لتثقيف المجتمع من حولها عن حدود البحث العلمي، وأهمية المقابلات في البحوث، وإشراك الأسرة كاملة في التعرف على المشكلات التي تواجهها.

### 5. اعتبارات شخصية بين الزوجين:

حدثت بعض المواقف بين الزوجين أثناء المقابلات ولم يكن لدى الباحثة الخبرة الكافية للتعامل معها. ويعتبر هذا الاعتراف بالتقصير نابع من رغبة الباحثة في اطلاع القارئ على سير البحث كما هو، بدون أي محاولة لتلميع الواقع وتوريده وجعله سياقاً مثالياً خالياً من العيوب. فالمقبل على المقابلات الكيفية لابد أن يزود نفسه بالمهارات اللازمة لمواجهة المواقف الاجتماعية الطارئة، كالاطلاع على الصعوبات البحثية السابقة، واستئثار الباحثين الكيفيين للحديث عن خبرتهم في المجال الميداني.



ومن أبرز هذه المواقف كان مع (الحالة السادسة)؛ حيث بدأت الباحثة المقابلة مع الزوجة قبل مجيء الزوج لمدة نصف ساعة تقريباً وبعدها استأذنت الزوجة الباحثة لرغبة الزوج بالمشاركة. أثناء المقابلة أدلى الزوج ببعض الروايات المتناقضة مع ما ذكرته الزوجة، مما تسبب في إحراج الزوجة. وقد تجاهلت الباحثة الأمر أثناء المقابلة، وبعد المقابلة جاءت الزوجة وأخبرت الباحثة بأنه كان يكذب وأن ما أخبرتها به هو الحقيقة، فما كان من الباحثة إلا أن تفهمت موقفه وأنه ربما أراد إخفاء بعض الأمور نظراً لخصوصيتها.

وفي مقابلة (الحالة الرابعة) سألت الباحثة عن راتب الزوج وأكدت له أنه مخير في الإجابة عليه، وبعد تردد أجاب ونظرت حينها الزوجة إليه بنظرات تعجب لم تفهم الباحثة معناها، ولكنها أثرت على سير المقابلة حيث قال لها بصوتٍ متجهم: "قومي صبي لي قهوة"، وقامت وهي غضبي، في حين سكنت الباحثة لدقائق حتى هدأ الوضع وعاود الزوج الحديث من تلقاء نفسه.

#### 6. اعتبارات شعورية:

تحدثت بعض الكتبات الأجنبية المتخصصة في مقابلات البحث النوعي عن احتمالية شعور الباحث بمشاعر لوم الذات، والحزن، وتأنيب الضمير، أثناء المقابلة وبعد الانتهاء منها؛ وذلك بسبب استنارته لبعض المواقف الحساسة التي تؤثر على بعض المشاركين أثناء استدعائها. وقد واجهت الباحثة تماماً مثل هذه المشاعر، خصوصاً مع (الحالة الثانية) التي أستبعد ابنها خارج المملكة، فبعدها حثتها على الحديث عن مشكلته، ظهرت على الأم علامات الإعياء والتعب الجسدي والنفسي. كما راودت الباحثة مشاعر سلبية تجاه نفسها نتيجة استغلال حياة المبحوثين واستخدام قصصهم لتحقيق أهدافها الأكاديمية والبحثية.

وقد أوصت المراجع بأهمية تذكير الباحث نفسه بالهدف السامي خلف هذه الدراسة، كما أوصت بتعزيز العلاقة المهنية بين الباحث والمبحوث، والتدرج في إنهاؤها وعدم تجاهل المبحوث في حال رغبته بالتواصل مع الباحث بعد ذلك فيما يخص مشكلته. وقد حدث هذا الأمر مع (الحالة الأولى) حيث استمرت المبحوثة بالتواصل مع الباحثة وإخبارها بمستجدات استخراج هوية أبناء مواطنة لأبنائها، وطلبت من الباحثة أن تدلها على بعض المصادر التي قد تفيدها في حل المشكلة، مما خفف شعور الاستياء والاستغلال لدى الباحثة ناحية الأمر.

## إجابة سؤال الدراسة: كيف تستثمر المواطنة السعودية رؤوس الأموال المختلفة في التعايش مع التشريعات الخاصة بزواجها من أجنبي؟

تركز الدراسة الحالية على رؤوس الأموال الرمزية، وغير الرمزية، والظاهرة والكامنة، في العلاقات الاجتماعية المحيطة بأسرة المواطنة السعودية. والتي تنبع من أهميتها في تذليل الصعوبات أمام أسرة المواطنة والمساهمة في تكيفها الإيجابي داخل المجتمع السعودي، حيث برزت أنواع عديدة من رؤوس الأموال تمثلت بالتالي:



شكل (1): رأس المال الرمزي وغير الرمزي

### أولاً: المواطنة السعودية كرأس مال اجتماعي:

يرى بورديو أن رأس المال الاجتماعي ميزة تظهر في السياقات الاجتماعية المختلفة، وتعتمد حيازتها على نوعية الواجبات الاجتماعية، والروابط، والشبكات المتوفرة للفرد. كما يرى أنها "كمية الموارد الفعلية أو المحتمل الحصول عليها من خلال امتلاك شبكة علاقات دائمة مرتكزة على الوعي والفهم المتبادل، في إطار الانطواء تحت ظل الجماعة مما يمنح كل عضو من أعضائها سندا من الثقة والأمان الاجتماعي" (صلي و عماني، 2019:78).

إذن، نفهم من ذلك أن حجم تأثير رأس المال الاجتماعي يعتمد على مدى قوته، وضمن استثماريته داخل السياق بشكل أساسي. ثم بعد ذلك الأثر المتوقع من رأس المال إحدائه في هذا السياق، لتدعيم النظام، وتعزيز التماسك والتفاعل الاجتماعي فيه. وعليه، نتصور كذلك من خلال تحليلات السؤالين البحثيين سالفاً، أن المواطنة السعودية تمثل رأس مال اجتماعي أساسي في الأسرة، بما تزود به أبنائها وزوجها من موارد كمية وكيفية، بشكل مباشر وغير مباشر. على سبيل المثال، تتواصل المواطنة السعودية مع مدارس الأبناء كونهم معرفين باسمها وتحت وصايتها القانونية والنظامية "حاطه جوالي أساسي في كل مدارس الأولاد والبنات" (ح1).

وتفترض الباحثة أن ثقة الأبناء بوالداتهم لتمثيلهم في المدرسة، نابع من كون المواطنة السعودية عنصر وطني، يُمكن للمعلمين في المدارس الحكومية التفاهم معه وتقبله بشكل أفضل. وبيّن ابن المواطنة في الحالة الثانية أنه يلجأ لزوجته أخته المواطنة السعودية لحل مشكلات المدرسة " (الباحثة: مين من أخوانك يروحون يتكلمون مع المدرسين؟) لا ما يروحون، مرت أخوي هي اللي تروح". وعلى كل حال، لا يمكن الجزم بعمومية هذا الافتراض. بناءً على الموقف السابق، حيث تعتمد الأمهات في الحالات (3,4,5,7) على أزواجهن ليس في مدارس الأبناء فقط، بل في معظم شؤون الحياة. على سبيل المثال تبين (الحالة السابعة) " هو اللي يجدد ويهتم ويسدد وشايل كل شيء بس بإذني يعني". وتؤيدها بالرأي (الحالة الخامسة) "لا أنا ما أسوي ولا شيء زوجي يسوي كل شيء".

ولا يقف الأمر عند مدارس الأبناء، فقد بينت الدراسة أن المواطنة السعودية تمارس دوراً احترازياً عبر كفالة أبنائها، ورعايتهم حتى بعد كبرهم واستقلالهم وظيفياً، وزواجياً، لتأمينهم وحمايتهم من الأخطار "كل العيال كانوا تحت عين خالتي" (ح1).

وتمارس بعد ذلك دوراً علاجياً لإصلاح الأوضاع الناتجة عن تعدي الأبناء على النظام، والخروج عن القانون. عبر الاهتمام بأحفادها كوضع ابن الحالة الثانية المُبعد "زوجته تسكن معنا وبناته عندي" (ح2). والسعي لتخفيف معاناته المادية بعد الإبعاد "أحول له عن طريق ناس وكل واحد يأخذ مني رسوم عشرين ريال" (ح2). وأيضاً السعي لإيجاد الحلول لإعادة الحياة لوضعها الطبيعي "قد تواصلت مع مكتب حمامة ببلاش عشان يسوي لي معروض أرفع معاملة جديدة للداخلية" (ح2).

ويزيد أهميتها ك رأس مال اجتماعي بتنازل الزوج لها عن الأبناء، واعتبارها ظلاً آمناً يحمي الأبناء في ظل الظروف المجهولة. حيث يبين الأزواج سبب تنازلهم بالأبناء لوالدتهم "أكثر أمان لعيالي لو لا قدر الله صار أي شيء لي أو بيننا يصيرون تحت ظل أمهم" (ح4). وفي مثال زوج (ح6) "يقعدوا على أمهم، حتى لو لا قدر الله، يصيروا على أمهم". كما ينظر زوج (الحالة الثالثة) للأمر من نفس الزاوية "حتى لو قدر الله وصار بيني وبينك شيء عيالي عند أمهم".

بالإضافة لما سبق، تتعدى قيمة المواطنة ك رأس مال اجتماعي إلى أهل الزوج، فتذكر الحالة الثالثة: "أهل زوجي زائرين، وأحياناً يبون خدمات من مستشفى وكذا فيقولون روجي معنا، وأحياناً يبون يسافرون داخل المملكة ويخافون يمرون بنقاط تفتيش وكذا فاروح معهم، عشان تمشي أمورهم".

ونستج من الأمثلة السابقة، أن المواطنة تعمل كصمام أمان داخل الأسرة، وكعنصر بشري فعال مهمته امتصاص الصدمات التي تواجه الأبناء. وحل الأزمات، في حال تعذرت التنظيمات الرسمية عن الوفاء بحاجاتهم. أو كانت التقييدات معقدة لدرجة تعيق الأبناء عن النمو والتطور. أو حتى التأقلم مع الترتيبات الخاصة بأوضاعهم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (مصطفى، 2018) الذي يرى أن قيمة رأس المال الاجتماعي تزيد في حال تعرض الأنساق للأزمات، مما يستدعي تقوية رأس المال الاجتماعي عن طريق تعزيز الروابط الاجتماعية؛ لغرض إعادة التوازن وتحقيق التكيف.

كما تعتقد الباحثة، أن الاعتراف بحق الأم في كفالة أبنائها من خلال نظام الإقامة، واستقدامهم وتجديد إقامتهم، وربط بقائهم في الدولة واستفادتهم من الميزات بوجودها، وغيرها الكثير من الضوابط، ساعد في التجاء الأبناء والزوج لها، وأهل الزوج كذلك، ك رأس مال اجتماعي. فالنظام هنا لعب دوراً أساسياً من خلال إشراك المرأة في تنفيذ القرارات الرسمية. كما أنها تمثل حلقة وصل بين المنظومة القانونية في الدولة، والمنظومة الأسرية. ولتوضيح ذلك، تصدر القرارات الخاصة بأبناء المواطنة من الجهات الرسمية أياً كانت، على هيئة ضوابط قانونية وتنظيمية، وبرغم أنها لا توجه للأم بشكل صريح إلا أنها لا بد وأن تمر من خلالها، فتترجمها إلى قيم تربية، وضوابط سلوكية تحدد شكلها، ووظائفها، وعلاقتها كأسرة مواطنة سعودية.

#### ثانياً: المواطنة السعودية ك رأس مال ثقافي:

يشير رأس المال الثقافي إلى الموارد التي يحوزها الفاعل الاجتماعي من خلال علاقته بالثقافة، كاللغة وأنماط التفكير، والاستعدادات، وفهم المعاني. وبمنظور رأس المال الثقافي فإن الثقافة الجديرة بالنقل يُعاد إنتاجها في الطبقات الاجتماعية، وتستمر وتنتقل من خلال العمليات التربوية، كالتنشئة الاجتماعية والتعليم (أبو دوح، 2019).

وبمعنى آخر، تُعبر الموارد سابقة الذكر عن الأبيتوس، وهو مجموعة الصفات أو الطباع التي تتألف من خلال العيش وسط نظم اجتماعية محددة، أو هو ما يسير عليه الإنسان وفق محيطه الذي وجد نفسه فيه (صليبي وعماني، 2019).

وعلى كل حال، تُسهم الأم ك رأس مال اجتماعي، وثقافي، وكصدر أساسي في عملية التنشئة الاجتماعية، والتعليم، وإكساب القيم، وتوريث الأبناء ثقافتها. مما قد يساهم في اندماجهم في المجتمع المحلي من جهة، وتقبل السعوديين لهم في المقابل من جهة أخرى. فبشكل أساسي يتعلم الأبناء القيم، والعادات، والتقاليد السعودية، واللغة العربية، واللهجة المحلية من خلال والدتهم. وكذلك من خلال الاحتكاك بالسعوديين في مؤسسات المجتمع المدني كالمدارس، أو العمل. ومن خلال معايشة أهل الأم "الأم هي اللي تربي، أنا أعرف أقاربي أهم مصرية الأولاد لهجتهم مصرية الأم اللي تربي ودايم الشخص قريب من أهل أمه أكثر" (ح9).

وتعتقد الباحثة بمنطقية هذه النتيجة لعدة أسباب، أولاً: تواجد الأم في بيئتها السعودية وبين أهلها في نفس النطاق الجغرافي، مقابل بُعد المسافات بين أسرة المواطنة وأهل الزوج وتواجدهم في بلد الزوج الأصلي؛ كما في الحالة السابعة، ثانياً: تواجد أهل الأب في السعودية كأن يكون من مواليدها كما في الحالات (1-6).  
ثالثاً وأخيراً، بقاء الأسرة في السعودية بشكل متواصل بسبب شرط الإقامة الدائمة، والذي تقل معه فرص البقاء في بلد الأب فترة طويلة، وبالتالي ضعف احتمالية التأثير بعادات الأب وتقاليده كما في جميع الحالات.  
كما يتجلى رأس المال الثقافي في إكساب الأم الأبناء لغتها أو لهجتها الأصلية، في حال السعوديات بالتجنس "كلنا نتكلم مالايزي، أبوي زمان كان يقول العربي بالمدرسة بس بالبيت تكلميني مالايزي" (ح5). "أحنا الحضارم ما نغير لهجتنا أب بس البنات تعلمن في مدارس حكومية وإن جن في البيت يتكلمن كلامنا" (ح8). أو إكسابهم اللغة العربية، وإهمال لغة والدهم بالنسبة للحالات المشاركة من الجنسية الآسيوية، كابنة المواطنة في (الحالة الخامسة) "مسألة إني ما أعرف أتكلّم تايلندي أحسه مصيبة".

والجدير بالذكر، أن اللهجة تعبر عن وحدة لسانية يكتسبها الإنسان خلال نشأته وتواجده في محيط سيبو-أيكولوجي معين. حيث لاحظت الدراسة إتقان أبناء المواطنات اللهجات المحلية لمناطقهم، كلهجة سكان الغربية، وسكان أهل الرياض، والمحافظات كذلك "حنا ما ولدنا باليمن عشان كذا لهجتنا سعودية" (ابن المواطنة ح2).  
وتعتقد الدراسة الحالية أن إتقان اللهجة المحلية مهارة مهمة في منظومة فهم المدلولات والمعاني الخاصة بثقافة معينة. على سبيل المثال، أظهر أبناء المواطنات قدرة على التمييز بين التندر والعنصرية أو المزح بالعامية "أخذها بسعة صدر وأنا اطقق عادي يعني يقولك يابو يمن وهذا مزح عادي (ح9). ويتفق معه ابن المواطنة (ح7) "على حسب، أنا ينادوني جاوة بس أحياناً تصير مزح فأقبل الموضوع". وتكمن أهمية فهم المعاني المتعلقة باللهجات في تحولها إلى رأس مال رمزي أو نوعي، يستخدمه الأفراد -أبناء المواطنات في هذه الحالة- بشكل لا إرادي، وتمكنهم من إدراك العالم أو الحقل الاجتماعي الذي يعيشون فيه (صليبي و عماني، 2019). بالإضافة لجذواه في تقليل الفجوات والعداوات الممكنة، التي تحدث نتيجة سوء الفهم للسياق اللغوي، أو ما يمكن تسميته بالاتصال المشوه.

ولاستيضاح ذلك أكثر، يشير هيرماس في نظريته للفعل الاتصالي إلى أهمية النشاط الاتصالي في التفاعل البشري، لفهم الآخرين، وتأويل أفعالهم، واستيعاب ما يجري في المحيط الاجتماعي (مقورة، 2013). حيث يشترط هابرماس وجود معرفة مشتركة عن التعبيرات، والمعاني، والمضامين اللغوية داخل التجربة الاتصالية لتفادي البلبلة والاضطراب المتوقع نتيجة عدم الفهم وهو ما أسماه الاتصال المشوه (مقورة، 2013).  
بالإضافة لما سبق، برز الولاء الوطني كشكل من الاستعدادات الشعورية الموروثة، التي يعاد إنتاجها من خلال الأسرة، والنظام التعليمي، وهو الشعور الناتج عن الإحساس بالانتماء للجماعة والعضوية حيث يعتد أبناء المواطنات وأزواجهن بانتمائهم السعودي، برغم علمهم وعلم آبائهم بأنهم ليسوا سعوديين "الأطفال باليوم الوطني السعودي، إذا قال أنا سعودي، مقدر أصدمه أقوله أنت لا مو سعودي" (زوج المواطنة ح4). ويضيف أحد الأزواج المشاركين "وطني المكان اللي انولدت فيه، حتى في اليوم الوطني نحتفل فأخذ العسكري إقامتي وقال أنت أجنبي قلت أنا ولد البلد" (زوج المواطنة ح6).

وتكمن أهمية الولاء الوطني كرأس مال ثقافي في تحوّلِهِ إلى رأس مال مؤسّساتي يقوم على الارتباطات الوجدانية مع مؤسسات الدولة المدنية والعامّة كما يرى بوتنام (مصطفى، 2018). وتعتقد الدراسة الحالية أن الشعور الطاعني لأبناء وأزواج المواطنات بالوطنية، يسهم في انخراطهم في المجتمع السعودي، ويؤثر على أدائهم بحيث يتحفزون للعمل والإنجاز، والذي بدوره يكفل تعزيز الثقة المجتمعية فيهم.

كما تعتقد الدراسة الحالية، أن تغليب الهوية السعودية الجامعة (كابن أو بنت مواطنة) وانصهارها في الهوية الوطنية الأصلية، يزيد من استقرار أوضاعهم، واحتوائهم في بوتقة التلاحم الوطني، مما يزيد من اندماجهم الاجتماعي والثقافي.

### ثالثاً: السمعة كرأس مال اجتماعي رمزي:

يرتبط رأس المال الرمزي بالموقع الذي يشغله الفرد في الفضاء الاجتماعي من جهة، وبالقيمة التي يضيفها عليه الناس من جهة أخرى. حيث يتأسس بشكل شرعي على الثقة التي ينالها الأفراد نتيجة الاعتراف بهم. فمن جهة، توصلت الدراسة الحالية، إلى أن النظرة لزوج المواطنة السعودية تتأثر بسمعة ومكانة أهل الزوجة، فقد أجمع الأزواج في الحالات (3,4,5,7) على أن علاقات النسب أسهمت في تقبل الآخرين في المجتمع المحلي لهم. حيث

يؤكد على ذلك زوج (الحالة الرابعة) "أيه أكيد يقولون نسيب فلان". كما وضحت (الحالة الثالثة) أن زوجها يعتمد بشكل كبير على سمعة والدها المتوفي في تقديم نفسه للأخريين، والحصول على الثقة من الآخرين بالمقابل:

في ناس يعرفون انه بالمعنى الاصح زوج بنت [فلان الفلاني] سبحانه الله تصير معاملتهم زينة ويقولون له إذا بغيت شي كلمنا وصاروا مرا معه يعني أغلب اللي في المحافظة يعرفونه بسبب أبوي، يعني طيبه من طيب أبوي، ويقولون هذا نسيب [فلان وفلان] أخواني ويخدموه.

ومن الجهة المقابلة، برزت العلاقة بالسعوديين كراس مال رمزي في الدراسة، من خلال علاقات الأخوة. فعلى سبيل المثال، يعتز زوج المواطنة في (ح6) بكونه أخ سعودي أكثر من كونه زوج مواطنة "يعني أخوي اسمه معروف ورجل أعمال، وفي الدوائر الحكومية كثير يخدمني سمعة أخوي".

ويمكن فيهم المواقف السابقة من منظور بوتنام في رأس المال الاجتماعي، الذي يرى أن الثقة تتعزز وتنمو من خلال التعليم، والأعراف، والالتزامات الاجتماعية، وأيضاً من خلال شبكات المشاركة المدنية (Häuberer, 2011, P: 54). كما يؤكد بوتنام على أهمية الأهداف المشتركة، والاتصال الاجتماعي المتكرر بين الأفراد (Luoma-aho, 2018, P: 8). فالثقة هنا هي معيار التعامل بالمثل. فكلما زادت الثقة بين أفراد المجتمع زادت احتمالية التعاون بينهم. حيث تساعد في التنبؤ بسلوك الآخر المبني على أساس سمعته، والتي تتكون بناءً على التجارب السابقة معه.

وعليه، تعتقد الدراسة الحالية، أن السمعة هنا لا تمتلك التأثير الفعلي المباشر في تعزيز الثقة بأزواج وأبناء الحالات، بل هي وسيلتهم الأولية للتعريف بذواتهم، وإثبات أنفسهم، وكسب ثقة أهالي الحي، أو الأقارب، أو الأصدقاء. بمعنى آخر، تحتاج الحالات لاجتياز المواقف التي تختبر استحقاقيتهم للثقة، والتعاون، والتي على أساسها تنشأ سمعة حسنة وإيجابية مرتبطة بسمعة أهل الزوج، أو الأخ. وتتفق دراسة (بكير، 2017) مع هذه النتيجة في ارتباط الثقة الاجتماعية كراس مال اجتماعي بمفاهيم التعاون، والسمعة، والتوصية. فكلما زادت درجة الثقة داخل المجتمع، زاد احتمال التعاون، حيث تعتمد الثقة على المعلومات والخبرات السابقة عن الشخص وسلوكه، وهي ما تشكل سمعته، وتعتبر مدخلاً مهماً يؤثر في قرارات الآخرين تجاه هذا الشخص.

#### رابعاً: علاقات التضامن الآلي كراس مال اجتماعي ترابطي:

يُعرف بوتنام رأس المال الاجتماعي الترابطي (Bonding Social Capital)، بأنه رأس المال "المبني على علاقات التجاور السكني والمهني" (مصطفى، 2018: 19). كما أن المقصود هنا بالتضامن الآلي كمقاربة سيولوجية لمفهوم دور كايم عن التماسك الآلي والعضوي في نظريته تقسيم العمل الاجتماعي، وليس اقتباساً حرفياً للمنظور. بمعنى آخر، يرى دوركايم أن التماسك والتجانس بين الأفراد في المجتمعات الآلية، هو أكثر منه في المجتمعات العضوية، نتيجة التماثل وانخفاض الفردانية (الهوراني، 2010). وهذا الشكل من التضامن يكاد يكون موجوداً، إلا في المجتمعات التقليدية وذات المساحات الجغرافية الصغيرة، كالمحافظات المصنفة في الفئة (ب) مثل سدير، وتمير، وشقراء وغيرها من محافظات منطقة الرياض - على سبيل المثال لا الحصر - .

وقد توصلت الدراسة الحالية إلى حيازة الحالات في المحافظات رأس مال اجتماعي ورمزي كامن في الشبكات الاجتماعية، مثل علاقات الجيرة، والصداقات الموروثة، والثقة، والسمعة، أكثر منه في مدينتي الرياض ومكة. وقد أسهم هذا النوع من رأس المال في حصول الحالتين (3و4) على مميزات معينة؛ كالتسهيلات الإدارية في المدارس، والمستشفيات. ومساعدتهم على مواجهة التحديات التنظيمية التي تواجههم، وتخطي الأزمات الناتجة عنها.

على سبيل المثال، تذكر الحالة (3):

"المستشفيات الحكومية يروح لهم زوجي مجرد ما يعرفون أنه [فلان] اللي في سوق على طول يخدمونه بدون ما يطلبون شيء. (الباحثة: هل تتوقعين أنه وجودكم في محافظة [س.ع] سبب أنه يكون علاقات؟) إيه مرا [بتأكيد]".

وينكر زوج (الحالة الرابعة):

"مرة انتهت إقامة عيالي في المدارس قبل ينقلون على ابن مواطنة وكنا في مرحلة النقل، المدير قال بنصبر عليهم عشان نعرفك، يعني الواحد يكون بين أهله وجماعته أحسن".

والمُلفت في الأمر، أن مثل هذه المواقف حصلت مع الحالات (1,6,8) في الرياض ومكة وتم إيقاف أبنائهم عن الدراسة "بنات ولدي ما يدرسون من العام عشان ما جددوا إقامتهم". وتضيف زوجة الابن: "الآن بنتي الكبيرة عمرها 8 سنوات وما تدرس، طلعوها من المدرسة قالت المديرية، بأي صفة أخليها تكمل في المدرسة" (ح2). وتذكر الحالة الأولى: "ولدي يوديه كل يوم لمنفوحة عشان المدارس هنا رفضوهم". أيضا يعلن زوج المواطنة (ح4) سبب أخذ جاره قرض باسمه لمساعدته في بناء منزله:

"لأنهم جيراننا من صغرنا، يعني علاقات الجيرة قوية هنا. (الباحثة: طيب هل قدمت شي بالمقابل؟) لا ماهي علاقة مصلحة بس ودك تتجمل يعني أكيد بس باللي أقدر عليه".

وتفسر دراسة مصطفى (2018) هذا الشكل من العلاقات بالموارد الكامنة القابلة للاستعمال وقت الظروف والأزمات الاجتماعية، فقوتها لا تتمثل بسمات الفضيلة والتعاون فقط، بل تتعداه إلى الأعمال المنتجة للثقة المجتمعية. ويرى بوتنام أن قواعد المشاركة والتعامل بالمثل القائمة على التضامن والتماسك، تسهم في خلق رأس المال الرمزي، المتمثل في الثقة كسلعة ذات قيمة اجتماعية تسهم في تحقيق الفرد لمصالحه الخاصة والعامة.

#### خامساً: رأس المال الاجتماعي والمكاسب الاقتصادية المشروطة:

يرى بورديو أن رأس المال الاجتماعي، يمكن أن يحقق مكاسب اقتصادية بحسب قدرة الفرد على الوصول للموارد الاقتصادية، عبر رأس المال الاجتماعي، وشبكة العلاقات الاجتماعية. ولتوضيح ذلك، تقدم بعض الشواغل الوظيفية تسهيلات، لقبول وتعيين، أزواج وأبناء المواطنين، وإعطائهم الأولوية في الترشيح مقارنة بالأجنبي، بغض النظر عن أولوية المواطن السعودي فيها. خصوصاً في ظل امتلاك الأبناء والزوج المؤهلات التعليمية المناسبة للشاعر "لما جيت أتوظف قال ترا أنت كابتة مواطنة أقوى من زوجة مواطن" (ح10). كما أن مسألة الإعفاء من رسوم التجديد، وتكاليف الصحة، تعتبر مرتبطة بوجود الأم أو الزوجة كرأس مال اجتماعي "ابن المواطنة زيه زي أي سعودي حتى رسوم الإقامة الدولة تتكفل فيها ورسوم السنوية معفيين تماماً" (ح9).

بالإضافة لميزات الأبناء، فإن النظام يعفي أبناء الأبناء من رسوم التجديد أيضاً بصفتهم أبناء ابن مواطنة "عيالي أجدد لهم بدون رسوم" (ح8).

بالإضافة إلى تمكين الزوج من استخراج سجل تجاري، وإدارة مشروع باسم زوجته السعودية "قال نبي نسوي مشروع، كلها باسمي" (ح3). كذلك زوج (ح4) "أنا عندي عمل حر ورشة (الباحثة: باسم زوجتك؟) أي". وتسجيل سيارات الأبناء باسم الأم، بحكم منع النظام امتلاك الأجنبي أكثر من سيارة واحدة باسمه "هو عنده سيارة وحدة باسمه والتنتين باسمي وبفلوسه هو" (ح7).

وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة الفاسي (2021) من جهة، والتي ترى أن الامتيازات أعلاه، استجابة إيجابية من الدولة لتخفيف معاناة أبناء المواطنة. كما اعتبرتها انفرجة فعالة تمكنهم من الدراسة والعمل، وتخفيف الأعباء المادية المترتبة على بقائهم في الدولة كأجانب مُلزمين بدفع رسوم التجديد والضرائب وغيرها.

أما من جهة أخرى، فترى الدراسة الحالية أن استفادة أبناء وأزواج المواطنة من الأم كرأس مال اجتماعي لتعزيز المكاسب الاقتصادية ليس مطلقاً. بل مقيداً بالإمكانيات التي يمتلكونها وبالأحوال الاجتماعية، أي ما يمكن تسميته "برأس المال الاقتصادي المشروط". فعلى سبيل المثال، الأبناء في المستويات التعليمية العالية يستفيدون من الدراسة الجامعية المجانية في حال تحقيقهم شروط القبول في الجامعات، بالإضافة لتوفر هوية ابن أو ابنة مواطنة. مثال آخر، قدرة الزوج على امتلاك أكثر من سيارة باسم زوجته تعتمد على حيازته للمال في المقام الأول.



وعلى رأس ما سبق، ترتبط فرص الأبناء في التوظيف، والإعفاء من رسوم التجديد، والصحة، بوجود الأم على قيد الحياة. وتؤمن الباحثة أن المهم في موضوع المكاسب الاقتصادية، هو قدرة أسرة المواطنة على تحويل هذه المكاسب المتاحة مؤقتاً، إلى رأس مال مستدام يحقق ضمانات معيشية هائلة للأبناء، بعد وفاة والدتهم، وانتهاء مدة الحصول على هذه الامتيازات. وتعتبر الباحثة، سردية ابن المواطنة (ح9) قبل وبعد والدته مثال مناسب لتقريب الصورة السابقة:

(الباحثة: ايش الشى اللي راح مع الوالدة؟) "والله أشياء كثير، أول ماكنت أحس فيها والوالدة عايشة. الآن مطلوب مني أذهب لليمن أو أنقل كفالتي على أي شخص يتحكم فيني كأني أجنبي. بعد وفاة الوالدة بدوا إخواني [السعوديين] يقولو وش رأيك تسافر كندا، أستراليا، مدام هنا ما راح تلقى جنسية، أنت متعلم تأخذ لغة وتأخذ الجنسية، خيار الهجرة مو موجود. ويضيف: فيه واحد بنويتر أول ما توفت والدته طلع فرنسا وأعطوه إقامة دائمة وأعطوه دورات لغة فرنسي فممكن يكون سهل إذا كان الواحد متعلم. وفي سياق آخر: يعني ابن مواطنة مثلي دفعت علي الدولة مبالغ مهولة من الابتدائي لين وصلت الجامعة، أيش المشكلة لو الدولة تستفيد مني وأنا أكمل حياتي اللي أنا عايشها.. أكملها باستقرار.. عطيني أمل أني أنمي وأطور في البلد هذي.

يتضح من السياق أعلاه أن ابن المواطنة حصل على مؤهل البكالوريوس في تخصص الهندسة (رأس مال رمزي وثقافي). عبر دراسته المجانية في جامعة الملك عبد العزيز كابن مواطنة (مكاسب رأس المال الاجتماعي). والذي أهله للحصول على وظيفة متميزة في مجاله كابن مواطنة (رأس مال اقتصادي). كما يتضح أن مميزات الإقامة (مكاسب رأس المال الاجتماعي) انتهت بوفاة والدته. ولكن الملاحظ هنا أن القدرة على استثمار رأس المال الرمزي أو الثقافي (التعليم) تكمن في قوته، الأمر الذي جعل من الهجرة خياراً وارداً "أنت متعلم"، و "ممكن يكون سهل إذا كان الواحد متعلم" (ح9).

#### سادساً: السكن كرأس مال اقتصادي سلبي:

يعبر رأس المال الاقتصادي عن الكم المتراكم من المقتنيات المادية التي يُمكن تحويلها إلى أشكال أخرى من رؤوس الأموال، ونقلها وتوريثها (صليبي وعماني، 2019). ويعتبر المسكن أبرز المقتنيات الاقتصادية التي تمتلكها المواطنات السعوديات، ومن أهم وسائل تراكم الثروة عبر الزمن. حيث يزود الأعضاء بعنصر القوة والمكانة الاجتماعية عبر الحراك الاجتماعي، وتحسن أحوال الفرد، المرتبطة بالحيازة والتملك "جلسنا في منفوحة 12 سنة هذا الحي أفضل، البيت وسيع، والحي نظيف" (ح2). كما أن القدرة على امتلاك سكن يعطي دلالات قيمة إيجابية عن تعامل الأسرة مع المال؛ كقدرتهم على الادخار، أو التنازل عن جزء من مالهم من أجل تأمين سكن للأبناء، وتخطي أزمة السكن التي تلازم بالأغلب العجز المادي، والفقر، والفقراء "وعملنا جمعيات، ومع قرض العمل، الحمد لله بنينا أعطوه مليون والحمد لله تيسرت وحماية التثقيبات دخلت جمعيات مع أهلي وسلفته وتيسرت، وعمارتنا فيها محلات تجارية عشان نستفيد والحمد لله" (ح7).

وفي ظل تقييد الموارث وتسييلها أمام أبناء المواطنات السعوديات، فإن رأس المال الاقتصادي هنا يتحول لرأس مال سلبي، يُجرد الأسرة من المزايا التي اكتسبها عبر اقتناء السكن "لا يمكن نقل البيت باسمهم، الأكيد أنه بيباع، أو ينقل باسم أحد سعودي" (ح2).

ويرى بورديو أن اللامساواة، وإقصاء وتهميش الأفراد والجماعات، من الامتيازات العامة، يؤدي لنقص رأس المال الاجتماعي، ومفاجمة المشكلات التي تواجههم، مما يزيد احتمالية وقوعهم في شباك الفقر (صليبي وعماني، 2019). والجدير بالملاحظة في هذا السياق، هو مواقف الحالات تجاه الأمن السكني للأبناء، حيث ظهر استثمار صريح لرأس المال الاجتماعي، والنفسي، والديني في التعاطي مع هذا الأمر.

ولنأخذ الحالة الخامسة مثال لتوضيح ذلك:

اشترت الأرض وبعد فترة جمعت الراتب وأعطيت أخوي بيني، والحمد لله، قلت خليه باسمك، والحمد لله. (الباحثة: كيف ساهم زوجك؟) ما قدر يساهم مادياً عشان ما عنده فلوس راتبه خمسة آلاف، بس كان يتابع العمل. وفي سياق آخر: بنتي الكبيرة تقول لو متي ما عاد بنصير أبناء مواطنة بنصير أجنبي فين نروح؟ قلت عادي لو تبغوا تنزلوا ماليزيا هناك أهلنا وقرابيههم ويقدرُوا يشتغلوا وبينوا بيت.

وعليه يتضح أن المواطنة (ح5) سجلت المنزل الذي قامت ببنائه باسم أخيها، ليقينها وثقتها بقدرته على تصريف أمور أبنائها في أسوأ الاحتمالات (رأس مال اجتماعي). وبرغم أن زوجها ساعدها في الإشراف على عملية البناء إلا أنه لم يعارض هذا الأمر، بل أظهر تقبلاً ومرونة في التكيف مع الأوضاع المعقدة والشدائد المحتملة (رأس مال نفسي). كما أظهرت قناعة تامة بالتسليم والرضا بقضاء الله وقدره في حال اضطرتهم الظروف للرحيل لبلد زوجها (رأس مال ديني).

#### سابعاً: القوة اللاشعورية لرأسي المال النفسي والديني:

يعتبر رأس المال النفسي امتداداً لرأس المال البشري والاجتماعي، حيث يُعرف بأنه: "الحالة النفسية الإيجابية للفرد القابلة للتطوير" (الفتلاوي، 2017). ويتضمن رأس المال النفسي أربع مكونات أساسية تتمثل بالتالي: أولاً: الكفاءة الذاتية، وهي امتلاك الثقة لبذل الجهود الضرورية لتحقيق النجاح في مواجهة التحديات (العززي وخليل، 2012). ثانياً: التفاؤل، والذي يُعبر عن الحالة الشعورية بشأن تحقيق النجاح حاضراً ومستقبلاً. ثالثاً: الأمل، ويعبر عن المثابرة والسعي نحو تحقيق الأهداف. رابعاً وأخيراً: المرونة، وتعبر عن القدرة على التحمل والصبر (الفتلاوي، 2017).

ومن خلال سياق المقابلات، وروايات المبحوثين عن المواقف المرتبطة بتصحيح أوضاعهم، أو التعامل مع التحديات التي تواجههم؛ لاحظت الدراسة أن هناك ارتباطاً قوياً بين مفاهيم رأس المال الإيجابي، ومدلولات رأس المال الديني العقدي الحسي أو الباطني. فالدين كراس مال رمزي، يعتمد على درجة حيازة الأسرة للثقافة الدينية، ويؤثر في تشكيل مبادئها، وقناعاتها، وتفسيرها للأحداث التي تمر بها. بالإضافة لدوره الوظيفي في تحقيق تماسك الأسرة واستقرارها. كما يعتبره (الطلبي، 2018) "قوة من قوى النفس، وخاصة من خواصها" (P:2). على سبيل المثال يعبر إيمان المبحوثين بالقضاء والقدر، وحسن الظن بالله، عن مفهوم رأس المال النفسي للتفاؤل. كما يلتقي السعي، والعمل بالأسباب، مع مفهومي الكفاء الذاتية والأمل. وأخيراً يعبر الصبر على الابتلاءات والمحن، عن مفهوم المرونة.

ولتوضيح ذلك، أظهرت بعض الحالات مشاعر تفاؤل، وتسليم، وتوكل فيما يخص قرارات التجنيس، والقرارات الخاصة بأوضاعهم، وثقة بالقرارات الحكومية التي تعكس الرؤية السديدة، التي تنتهجها قيادة المملكة. ويؤكد على ما سبق ابن المواطنة (ح8) الذي تجنس معظم أفراد عائلته عام (1420). باستثناءه: "مجلس الوزراء إن شاء الله ما فيه شي يقعد فيه يعني كل شي ينجزوا نتأمل خير أن تنجز هذي المعاملات".

كما ظهر حسن الظن بالله عند أغلب المشاركين في البحث "الواحد ايش يسوي يعني كلو بيد ربنا" (ح6). "أول صراحة كنت أجزع بس صارت الوالدة تقولي كل شي يبجي في وقته المناسب لا تستعجلي على رزقك". (أبنة المواطنة ح5). "يعني أي شي متعلق بالقضاء والقدر كلها بيد ربي" (ح10).

كما أظهرت الحاليتين (الأولى والثانية) مشاعر ثقة من تمثيل المرأة لهن في مجلس الشورى، فيما يخص قرارات أبناء المواطنات. حيث مضى على تقديم الجنسية لابن المواطنة في (ح2)، الذي هو زوج المواطنة في (ح1) أكثر من عشرين سنة:

الآن فيه دعم لأبناء المواطنة فيه دكتورة بمجلس الشورى الشعلان [تقصد عضو مجلس الشورى د. لطيفة الشعلان] ودافعت عنا، يمكن عشان زوجها أجنبي! (ح1). هي تدعمنا، هي صوتنا وأحنا مرة مؤيدين لها وهي تنشر، وماجا اجتماع إلا وهي تنشر [سكنت قليلا وقالت] الله يكتب اللي فيه الخير محد يدري وين الخير فيه (ح2).

أما بالنسبة لمفهوم الكفاءة الذاتية والأمل، فقد برزت بشكل واضح عند بعض أبناء المواطنين، خصوصاً فيما يخص مواضيع الدراسة والتوظيف. فمن ناحية الدراسة، تذكر ابنة المواطنة في (الحالة الخامسة) "يعني من يوم تخرجت، أي شيء ممنوع أروح أنا أقدم عليه، وأحاول".

أما من ناحية العمل، فتذكر (الحالة العاشرة) وهي موظفة في فندق من أكثر من خمس سنوات تقريباً، وتحمل شهادة البكالوريوس في تخصص اللغة الإنجليزية "على مؤهلي هذي مو الوظيفة المناسبة أكيد، بس الحمد لله".

أما فيما يخص مهارة المرونة النفسية المتمثلة بالصبر على الشدائد فقد تجلت بوضوح في رواية الأم التي استبعد ابنها في قضية حيازة واتجار المخدرات:

ولدي كان هنا مسجون وترحل لليمن، هو ابن مواطنة، وبعد ما رحلوه جاله عفو من الأمير، حتى اليوم أراجع بقولون الضباط كيف بيعد ابن مواطنة، شيء ما يدخل العقل، حتى مو ترحيل خمس سنوات لا إبعاد إبعاد. رحنا أمس قلنا نبي لجنة الإفراج، حقت العفو (الباحثة: ليش؟) نبيهم يعطونا الإفراج ونرده للوزارة، ويشلون البصمة منه وأرجعه على ما هو عليه (الباحثة: تستقدمينه؟) وأستقدمه. (الباحثة: كم بيكلفك؟) بيكلفنا واجد واجد يابنتي، خليها على الله، يعني فيزا وتذاكر ومدري ويش [سكنت قليلاً فكرت] بس مدري ألحين لأنه معطينه إبعاد خروج نهائي. وفي المقابلة التالية: أخبرت الأم: رحنا اليوم بعد، قالوا ارفعوا من جديد، ما هو سهل، ما هو سهل والله بس وش نسوي. (أضافت ح 1): ما هو سهل بس الواحد ما يياس. الأم: لا والله ما يأسنا [تتهدد] الحمد لله، وش بنسوي بنقدم.

ومن خلال ما سبق من أمثلة يتضح لنا أن مكونات رأس المال النفسي والديني، متداخلة ومتشابكة. وأن الحد الفاصل بينهما يتجلى بالمهارة النفسية الأبرز، والفحوى الدينية الكامنة في المواقف والظروف. ففي مثال ابنة المواطنة في (الحالة الخامسة) "يعني من يوم تخرجت، أي شيء ممنوع أروح أنا أقدم عليه، وأحاول" ظهرت مفاهيم حسن الظن بالله، والسعي، والتفاؤل، والكفاءة الذاتية، والأمل مجتمعه. بنفس الطريقة، ظهر الإيمان بقدر الله، والقناعة، والكفاءة الذاتية، والمرونة عند (ح 1) "على مؤهلي هذي مو الوظيفة المناسبة أكيد بس الحمد لله".

وتتفق النتيجة الحالية مع دراسة (الكبيسي، 2021) بأن أهم عوامل تجاوز المشكلات الاجتماعية، هو الإيمان بالقضاء والقدر. حيث يؤكد على ضرورة إيمان الأعضاء بالأسرة التي نشأوا فيها، وأن هذا المجتمع المختلف بتركيباته وأجزائه؛ هما قدر الله عليهم، ويتعين عليهم القبول والرضا.

وفي سياقٍ آخر، تؤمن الباحثة أن التسليم والقبول الذي تتبناه الحالات هو قبول قسري، أو على مضض، أي أن مشاعرهم تتأرجح بين اليأس والرضا. على سبيل المثال، لو تعمقنا في رواية الأم عن ابنتها المبعد "يقولون الضباط كيف نيعد ابن مواطنة، شيء ما يدخل العقل، حتى مو ترحيل خمس سنوات لا إبعاد إبعاد". يُخيل لنا شخص ساخط على قضاء الله وقدره، وعلى القوانين، وعلى مال الابن. ثم بعدها مباشرة يتمثل التعبير على هيئة شخص مكبل الأيدي "بيكلفنا واجد واجد يابنتي خليها على الله". ثم تعود بنبرتها البائسة لمشاعر الإحباط وقلة الحيلة "بس مدري ألحين لأنه معطينه إبعاد خروج نهائي". وبعد يوم واحد تعود بمعنويات مرتفعة، وإصرار ثابت، لا مقام فيه لليأس "لا والله ما يأسنا، الحمد لله وش بنسوي بنقدم" وتؤكد على التزامها بالعودة ورفع المعاملة من جديد.

وتعتقد الباحثة أن هذا المشهد في مجمله يعبر عن يقين داخلي للأُم بعجزها عن مواجهة تبعات سلوك ابنها، ولكن مشاعر الأم أولاً، ثم حسن الظن بالله والفأل الطيب، ثم ثققتها في مميزاته كابن مواطنة جعلها تلتزم في موقفها السابق. وتتفق النتيجة الحالية مع دراسة (العنزي وخليل، 2012)، التي تؤكد على أن الكفاءة الذاتية والأمل، تؤديان لمرونة أكبر تجاه المشكلات. حيث تساعدان الفرد على التحول السريع للحالة الإيجابية بعد دخوله في حالة اليأس المؤقت.

أيضاً، تتفق الدراسة الحالية مع دراسة (الطلبي، 2018) التي ترى أن وظيفة الدين في المجتمع تكمن في قدرته على استنفار سلوكيات البشر، وعواطفهم، ومشاعرهم نحو موضوعات معينة. حيث تؤدي هذه الرمزية الدينية دوراً هاماً في تحقيق السلم والتماسك الاجتماعي. ويؤكد الطلبي أنه كلما كان البشر أكثر إيماناً، كلما أصبح المجتمع أكثر تماسكاً. ولتوضيح ذلك، عبرت ابنة المواطنة في (ح 5) عن تفهمها وتسليمها لأمر تقييد

التخصصات الدراسية والوظائف الحكومية عن أبناء المواطنين. وعزت ذلك لوصية والدتها "ما راح تموتي إلا وأنت مستوفية رزقك"، وهي في قول النبي ﷺ "إنَّ أحدكم لن يموت، حتى يستكمل رزقه". (الدرر السنوية). وعليه، تعتقد الباحثة، أن الرمزية الدينية في ربط الصبر والتوكل بالإيمان، ساهمت في مرونة الأبناء النفسية، وعززت قناعتهم بأنهم في مرحلة اختبار وتمحيص، وأن العقاب والبُشرى للصابرين.

### ثامناً: رأس المال التواصلي Online Bridging Social Capital

يُعبّر رأس المال التواصلي عن العلاقات الضعيفة اللاموجهية خارج دائرة الأهل والأصدقاء (بكير، 2017). كما عبر عنه (الجبير، 2022) بأنه: توظيف وسائل التواصل الاجتماعي لتكوين علاقات وصدقات اجتماعية. وقد اعتبرت بعض الدراسات الأجنبية منها (Steinfeld et al., 2013, & Paige et al., 2017) رأس المال التواصلي نوعاً من أنواع رأس المال التجسيري (Bridging Social Capital) الذي يعبر عنه بوتنام بأنه: مجموعة العلاقات الاجتماعية خارج الشبكة الاجتماعية (Luoma-aho, 2018, P:21)؛ حيث قد فرقت الدراسات بين رأسي المال الترابطي والتواصلي على أساس قوة العلاقات الاجتماعية داخل الشبكة، ونوعها. وعلى كل حال ترى الدراسة الحالية أن رأس المال التواصلي يعبر عن التفاعل في الشبكات الافتراضية، كوسائل التواصل الاجتماعي. ودور هذا التفاعل في تحقيق المنفعة التبادلية، وتأسيس رأس مال اجتماعي مشترك بين المستخدمين، أو المتفاعلين، في ضوء قضية اجتماعية محددة، قد تمثل رأياً عام، أو مشكلة حية، تستدعي تحرك جماهيري لفت انتباه الجهات المختصة لاتخاذ إجراء تجاهها.

وبناءً على التعريف الإجرائي السابق، لاحظت الدراسة الحالية، اعتماد الحالات المدروسة على وسائل التواصل الاجتماعي كتويتر، و تيليجرام، ومجموعات الواتساب كمصدر أساسي لمعرفة اللوائح والأنظمة الخاصة بأبناء المواطنين. كما أنها تُستخدم كمساحة حرة للتعبير عن معاناتهم، والصعوبات التي تواجههم، كأبناء مواطنات على وجه الخصوص. وقد بينت (الحالة الخامسة) أن مجموعات الواتساب تشكل مصدرهم المعلوماتي الأساسي عن كل ما يتعلق بالتجنيس والتحديثات المتصلة به، والقرارات الوزارية وخلافه. حيث تضم هذه المجموعات أبناء وأزواج المواطنين في مختلف مناطق المملكة "بالقرب وفيه ناس برضو عندهم أبناء معاقين قالوا له مرة لا تفكر" (ح5). وفي سياق آخر سألت الباحثة الحالة الخامسة عن سبب التأخر في التقديم للجنسية لابنها البالغ من العمر 18 سنة أجابت: "ما قدرنا نقدم لأن القروب اللي فيه زوجي قالوا موقف التقديم على الجنسية".

وبينت الدراسة ميل الأبناء لاستخدام منصات التواصل الاجتماعي كتويتر، والإنستغرام، و التيليجرام كمصادر للمعلومات، وأيضاً للتفاعل مع الموضوعات المطروحة بشأنهم.

فبالنسبة لتويتر، تستشهد الحالتين (الثامنة والتاسعة) بقصص مشابهة لأحوالهم، لقراءة المستقبل الخاص بأبناء المواطنين بعد وفاة والدتهم. "فيه واحد بتويتر أول ما توفت والدته طلع فرنسا وأعطوه إقامة دائمة" (ح9). "في واحد في نجران قبل فترة كان يتواصل معي، ولا رضيو يجددون هوياتهم كأبناء مواطنة" (ح8). "في ناس في جدة ماتت والدتهم وعندهم عقار وكانوا يسألون" (ح8).

كما تعتبر بعض الحالات تويتر مصدر موثوق للمعلومات من خلال التواصل مع حساب الجوازات "أرسلني رسالة في تويتر للجوازات، بيردون عليك" (ح8).

وتساعد وسائل التواصل الاجتماعي في قراءة الرأي العام تجاه القرارات الخاصة بأبناء المواطنين السعوديات. فعلى سبيل المثال يوضح زوج المواطنة في الحالة الرابعة موقفه من ردادات الفعل في تويتر: "قصدك المادة اللي عدلوا، فيه ناس ما هم فاهمين، عني يقولون السعودية للسعوديين، الدولة أخبر".

وفيما يخص الإنستغرام يوضح ابن المواطنة في (ح7): "قبل فترة طلع قرار التجنيس حق مجلس الوزراء، لمن طلع الخبر جاني فضول أشوف الكومنتات على الإنستغرام، يوم شفتها حاجة تخزي، في برضو هاشتاغ تجنيس أبناء السعوديات شيء يخزي صراحة".

أما عن منصة التيليجرام، فقد توصلت الدراسة خلال البحث في منصة تويتر عن تجمع لأبناء المواطنين إلى وجود قناة "أبناء المواطنين مع حقوق الإنسان" والتي تدار بواسطة أبناء السعوديات. ويُطرح في هذه القناة جميع المواضيع الخاصة بالأبناء بشكل يومي وفوري، وخطوات إتمام الخدمات. إلى جانب العراقل التي تواجههم أثناء مراجعة الجهات الحكومية، كالجوازات ووزارة الداخلية.

أيضاً، يشارك أبناء المواطنين المواقف التي تحصل لهم مع الشركات أو جهات العمل في تمييزهم عن السعوديين، ومشكلات التوطين والمنع. بالإضافة لمشاركة المواقف العنصرية التي تواجههم واقعياً أو افتراضياً.



كما أنه من خلال هذه القناة، يُوحد الأبناء جهودهم المشتركة في التخاطب مع الجهات ذات الاختصاص بصياغة معينة، عبر قنوات التواصل. بغرض توضيح القوانين الخاصة بهم وعرضها على محامين مضافين في نفس القناة؛ لتقييم الخلل والرفع به للجهات المسؤولة لمتابعة التصحيح والخلل.

ومن خلال ما سبق، يتبين لنا أن رأس المال التواصلي يُمارس دوراً مُعتبراً في تسهيل تعاطي أسر المواطنين مع القوانين والتشريعات الخاصة بهم، من خلال الآتي:

أولاً: الإعلان عن القرارات الوزارية، وتسهيل الوصول للوثائق الرسمية، مع إتاحة الفرصة لأعضاء أسر المواطنين للاستفسار والاستيضاح وإزالة الغموض، عن طريق حسابات الاستفسار للجهات الرسمية، أو بسؤال المختصين في مجال محدد، "أرسلني رسالة في تويتر للجوازات بيردون عليك" (ح8). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (بكير، 2017) التي ترى أن شبكات التواصل الاجتماعي أو رأس المال التواصلي يُسهم في نقل المعلومات الإجرائية والمعرفية، بالإضافة لدوره في تقليل الأمية المعلوماتية، وتوفير وعي عام أفضل بالقضايا التي تخص المجتمع.

ثانياً: تتيح المجموعات الافتراضية تكوين رأس مال بشري، يُسهم في نقل التجربة الحية لأسر المواطنين، وتوضيح الخطوات اللازم اتباعها للحصول على خدمة معينة، كذلك التوقيت الملائم للحصول عليها "ما قدرنا نقدم لأن القروب اللي فيه زوجي قالوا موقف التقديم على الجنسية".

ثالثاً: يمكن اعتبار التجمعات الافتراضية في قناة التيليجرام والواتساب على سبيل المثال بمثابة مجموعات للدعم الاجتماعي عن بُعد (Online Support Group). والتي تعبر عن شبكة من العلاقات الاجتماعية والشخصانية، تعمل كمقدم للدعم والمساندة الاجتماعية، ومزود للمعلومات الإجرائية والمعرفية (الطراونة والصبيحين، 2015). وترى دراسة الطراونة والصبيحين أن أشكال الدعم والمساندة الاجتماعية، تختلف بحسب احتياجات الأفراد. حيث تتنوع بين العمليات التبادلية للأفكار والخبرات، كما تتضمن مساعدة الأعضاء في مواجهة الصعوبات والتكيف مع التحديات التي تواجههم في حياتهم. كما بينت الدراسة أن كفاية المساندة الاجتماعية تُسهم في تعزيز قيمة الفرد تجاه نفسه، من خلال إظهار اهتمام الآخرين به. كما يرى الطراونة والصبيحين أن المساندة الاجتماعية تقلل من التبعات السلبية للأحداث الخارجية، من خلال التأثير في إدراك الفرد لهذه التأثيرات، وبالتالي انخفاض التوترات النفسية الناتجة عنها.

وبناءً على محتوى الوثائق الخاصة بأبناء المواطنين في قناة التيليجرام، فإن الدراسة الحالية تتفق مع الرأي السابق، في دور شبكة العلاقات الافتراضية في تقديم المعلومات الإجرائية، والدعم المعنوي والاجتماعي. كما تتفق معها في تخفيف أثر الأحداث السلبية انطلاقاً من سياسية المركب الواحد (in the Same Boat)، والتي تصور المعاناة الجماعية لأبناء المواطنين في مختلف بقاع المملكة المترامية. وتعني حرفياً أننا في نفس السفينة، وما يجري عليك كابن مواطن في الرياض يجري علي كابتنة مواطنة في نجران، على سبيل المثال.

رابعاً: يزود رأس المال التواصلي الخاص بأبناء المواطنين صناعات القرار بحوثات مشكلاتهم وتفصيلها، وينتج لهم الاطلاع على تبعات القرارات الصادرة بشأنهم كرجع صدى. كما تمدهم بالتصورات الذهنية عما يشكل معضلة خاصة (Personal Troubles)، أو قضية عامة (Public Issue) بحسب منظور الخيال السيسولوجي لرايت ميلز (الهوراني، 2010). ولنأخذ مسألة سداد الغرامات المالية لنقل الأبناء، وبرامج الموارد البشرية كمثال لتوضيح ذلك، حيث تعاني المواطنة في (الحالة الأولى) من عرقلة في نقل أبنائها عليها كأبناء مواطنة بسبب تراكم الغرامات المالية. وبما أن هذه المشكلة تواجهها وحدها مقارنة بالحالات المدروسة، فإنها تعتبر مشكلة شخصية. في المقابل، يواجه أبناء المواطنين في الحالات (2,5,7,8,9,10) صعوبات في التسجيل في برامج الموارد البشرية، كوصول وحافز وساند، مما يجعلها قضية عامة، تعبر عن خلل بتطبيق القرارات الخاصة بأبناء المواطنة، وتتصل بمؤسسات الدولة، وتستدعي تدخلاً حكومياً لحلها.

ختاماً، أستعرض الفصل الحالي رؤوس الأموال الرمزية وغير الرمزية، والظاهرة و الكامنة في العلاقات الاجتماعية- التي تستثمرها المواطنة السعودية في التعاطي مع التشريعات الخاصة بزواجها من أجنبي.

حيث برزت المواطنة السعودية كراسمال اجتماعي، وثقافي، تمثل فيما تقدمه الأم لأبنائها من موارد كمية وكيفية بشكل مباشر وغير مباشر. كما برزت السمعة كراسمال اجتماعي رمزي. وعلاقات التضامن الآلي كراسمال اجتماعي ترابطي. بالإضافة إلى المكاسب الاقتصادية المشروطة بوجود الأم. كما برز السكن كراسمال اقتصادي سلبي. وعلى المستوى اللاواعي؛ برزت القوة اللاشعورية لرأس المال النفسي والديني. وأخيراً، أظهر



رأس المال التواصلي دوراً هاماً في قدرة أسرة المواطنة على التعاطي مع التشريعات الخاصة بزواجها من غير سعودي.

### التوصيات:

1. تعزيز التوعية بالقوانين المتصلة بزواج السعودية من غير سعودي عبر ورش عمل حضورية في مكتب الزواج وإمارات المناطق.
2. توصي الدراسة بإطلاق مبادرة وطنية يتعاون فيها قسمي الدراسات الاجتماعية، والقانون في جامعة الملك سعود، مع لجان مجلس شؤون الأسرة (الأسرة و الطفولة) ، و وزارة الإتصالات وتقنية المعلومات. حيث تهدف المبادرة لتقصي أشكال التنمر و التمييز الإلكتروني الموجهة ضد أسر المواطنين، و إتخاذ الإجراءات الفنية لتعطيل الحسابات المحرصة على إنتشارها، و تطبيق الأنظمة واللوائح العقابية بحقها. كما تهدف المبادرة لرفع الوعي الرقمي بين أفراد المجتمع السعودي. و التوعية بتداعيات العنف الرمزي الإلكتروني على لُحمة و تماسك أبناء الوطن. كما تهدف المبادرة لتشجيع المجتمع الرقمي للتعبير عن آرائهم المتباينة، و المتعارضة بالقضايا الجدلية كقضية "تجنيس أبناء المواطنين"، بأسلوب مدني، و عادل، دون مهاجمة الآراء المتعارضة، و دون المساس بالنوايا الوطنية، و التشكيك فيها، و التقليل من شأن الجنسيات الأخرى.
3. إنشاء موقع إلكتروني رسمي تحت إشراف الجهات المعنية لنشر كل القوانين و التنظيمات التي تتعلق بأبناء المواطنين السعوديات و أزواجهن. على أن يتاح لهم التفاعل و رفع إستفساراتهم بكل سرية دون الإضرار لرفعها على تويتر في حساب أبناء المواطنين، أو عبر التحدث من خدمة العملاء في أبشر و الجوازات و غيرها من منصات خدمات العملاء الحكومية. حيث تفيد في تفادي العمومية في الرد و معاملة كل حالة بحسب أوضاعها الخاصة.
4. تحديد مكاتب معينة لتقديم الخدمات لأبناء المواطنين واعتمادها و الأشراف عليها تحت ظل ورقابة و متابعة اللجنة، أسوةً بإعتماد وزارة العدل لمكاتب ناجز للخدمات العدلية والتي تقدم خدمات عدلية لقاء رسوم مادية.

### مقترحات الدراسة:

1. إجراء دراسة طولية لقياس أثر القوانين، و التنظيمات، و القيود الإجتماعية على العمليات الاجتماعية داخل أسر المواطنين السعوديات.
2. إجراء دراسة اثنوجرافية لدراسة التشكلات الاجتماعية لأسر المواطنين السعوديات، و تكويناتها، و تركيباتها، و خصائصها الوطنية و الاجتماعية و الثقافية.
3. إجراء دراسة مقارنة لدوافع زواج الأجنبي من المواطنة السعودية، مقارنة بدول مجلس التعاون الخليجي.
4. إجراء دراسة حالة نوعية للمشكلات التي تواجه أسر السعوديات المتزوجات من الجنسيات الأوروبية.
5. إجراء بحث نوعية تنبئية لدراسة ثقافة الفقر داخل أسر المواطنين السعوديات المتزوجات من بعض الجنسيات العربية، و الشرق آسيوية، و الأفريقية.

### المراجع

1. أبو دوح، خالد كاظم. (2014). مفهوم رأس المال الديني: مقارنة نظرية. المجلة الاجتماعية القومية. 3(51)، 139-146. [https://jns.journals.ekb.eg/article\\_pdf](https://jns.journals.ekb.eg/article_pdf)
2. أبو دوح، خالد كاظم. (2019). رأس المال الثقافي مقارنة سيولوجية. مجلة التفاهم، 17(63)، 326-321. <https://www.researchgate.net/>
3. بكير، محمد. (2017). إتجاهات الشباب السعودي نحو تطبيقات الهواتف الذكية وعلاقتها برأس المال الاجتماعي لديهم. المجلة العربية لبحوث الإعلام و الإتصال، 17(17)، 70-98.
4. بلعربي، هوراي. (2014). الزواج المختلط في المملكة العربية السعودية و إشكالاته. مجلة جامعة الملك سعود، الحقوق والعلوم السياسية، 23(2). 355-402. <https://search-ebshost-com>



5. بورتيز، أليخاندرو، و ديب، ثائر. (2019). رأس المال الاجتماعي: أصوله وتطبيقاته في علم الاجتماع الحديث: <http://eds.b.ebscohost.com.sdl.idm.oclc.org>
6. الجبير، محمد. (2022). إسهام شبكات التواصل الاجتماعي في بناء رأس المال الاجتماعي. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، 81 (2)، 269-296. <https://ejsc.journals.ekb.>
7. الجوازات-أبشر [EpassportGovSa]. (أكتوبر 5، 2018). مرحباً، أبناء المواطنة يبقون على كفالة الام [حساب حكومي]. تويتر. <https://twitter.com/EpassportGovSa/>
8. الجوازات-أبشر [EpassportGovSa]. (أكتوبر 7، 2018). مرحباً، أبناء المواطنة بعد وفاة الأم [حساب حكومي]. تويتر. <https://twitter.com/CareAljawazat/>
9. الحوراني، محمد. (2010). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع. دار المجدلوي للنشر و التوزيع.
10. الأحوال المدنية [AhwalKSA]. (فبراير 2، 2018). سجل الأسرة للأمهات [حساب حكومي]. تويتر. <https://x.com/AhwalKSA/status/>
11. الخطيب، سلوى. (2016). مناهج البحث الاجتماعي، دليل الطالب في كتابة الرسائل العلمية. الشقري للنشر وتقنية المعلومات.
12. خدمة العملاء -هدف [HRDF\_Care]. (يونيو 2، 2014). برنامج حافز يشمل السعوديين [حساب حكومي]. تويتر. [https://twitter.com/HRDF\\_Care](https://twitter.com/HRDF_Care)
13. الشقير، عبد الرحمن. (ديسمبر 19، 2015). رأس المال الديني. مجلة الحكمة. <https://hekma.org>
14. صلعي، أنيسة، و عماني، نيرمان. (2019). مفهوم إعادة الإنتاج الاجتماعي عند بيار بيرديو [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة 8 ماي 45. <https://dspace.univ-guelma.pdf>
15. الطراونة، أحمد، و الصبحيين، علي. (2015). أنماط المساعدة الاجتماعية و علاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة مؤتة. مجلة كلية التربية، 34 (162)، 449-465. <https://jsrep.journals.ekb>
16. الطلبي، جمعة. (2018). دور الدين في تعزيز السلم و التماسك المجتمعي منذ أقدم العصور. مجلة كلية الآداب، 1-20. <https://www.researchgate.net/>
17. عبد الحميد، أنجي محمد. (2010). دور المجتمع في تكوين رأس المال الاجتماعي. المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية. <https://issuu.com/mahmoodhooka/docs>
18. العمري، عبيد. (2021). تحليل وتقييم وإدارة المخاطر في البحوث الاجتماعية. مكتبة جرير.
19. العنزي، سعد، و خليل، إبراهيم. (2012). رأس المال النفسي الإيجابي، منظور فكري في المكونات و المرتكزات الجوهرية للبناء و التطوير. مجلة العلوم الاقتصادية و الإدارية، 18(65)، 1-31. <https://jeasiq.uobaghdad.edu.iq/>
20. عيسى، قاسم، و فوزي، ميهوبي. (2022). رأس المال النفسي: تعريفه، مكوناته، خصائصه، آثاره. مجلة المرشد، 1(12)، 189-204. <https://www.asjp.cerist.dz/Article/>
21. الفاسي، هتون. (2021). مواطنة المرأة السعودية بين الواقع القانوني والواقع المعيش: لحظة الزواج من غير مواطن. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، 47(181)، 391-436. <https://mandumah.com>
22. الفتلاوي، ماجد. (2017). رأس المال النفسي الإيجابي و دوره في تعزيز الريادة الاستراتيجية بحث تحليلي للمنظمات الصناعية في النجف الأشرف. مجلة الغري للعلوم الاقتصادية و الإدارية، 14(33)، 1080-1106. <https://www.iasj.net/>
23. القحطاني، سالم، و العامري، أحمد، و آل مذهب، معدي، و العمر، بدران. (2013). منهج البحث في العلوم السلوكية. مكتبة الملك فهد الوطنية.
24. الكبيسي، نعمان. (2021). الإيمان بالقضاء والقدر و أثره على الاستقرار النفسي للشباب. مجلة مدار الأدب، 25(1)، 185-220. <https://midad-aladab.org/>
25. كريس ويل، جون. (2019). تصميم البحوث الكمية، النوعية، المزجية (عبد المحسن القحطاني، مُترجم). دار المسيلة للنشر و التوزيع. (العمل الأصلي نُشر في 2014).
26. المعجم الأنطولوجي: <https://ontology.com>
27. معجم المعاني: <https://www.almaany.com>



28. مصطفى، عدنان. (2018). رأس المال الاجتماعي: الوجه الآخر للصدوم المجتمعي مقاربات نظرية وخيارات تنموية. مركز البيان للدراسات والتخطيط. <https://www.bayancenter.org/.pdf>
29. مقورة، جلول. (2013). الفعل التواصلي عند هابرماس: نظرية وتطبيق. مجلة المعيار، 16(32)، 355-481. <https://www.asjp.cerist.dz/en>
30. موقع سكني. (2023). اللائحة التنفيذية لتنظيم الدعم السكني. <https://sakani.sa/housing>
31. موقع المديرية العامة للجوازات. (د.ت.). نظام الإقامة. <https://gdp.gov.sa>
32. موقع المركز الوطني للوثائق والمحفوظات. (د.ت.). قرار مجلس الوزراء رقمه (406)، تاريخه (27/12/1433). تم الإسترجاع من: <https://ncar.gov.sa>
33. موقع المنصة الوطنية الموحدة. (2022). منح الجنسية للمواليد أبناء السعوديين. <https://www.my.gov.sa>
34. موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء. (أبريل، 2019). نظام الجنسية العربية السعودية. <https://laws.boe.gov.sa>
35. موقع هيئة الخبراء بمجلس الوزراء. (يونيو، 2000). نظام تملك غير السعوديين للعقار واستثماره. <https://laws.boe.gov.sa/>
36. موقع وزارة الداخلية. (2017، يناير). خدمة نقل الكفالة. <https://www.moi.gov.sa>
37. موقع وزارة العدل السعودية. (د.ت.). لائحة زواج السعودي بغير سعودية والسعودية بغير سعودي. [www.moj.gov](http://www.moj.gov)
38. موقع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية. (أبريل، 2023). الدليل المُحدَّث للمهن المقتصرة على السعوديين. <https://www.hrsd.gov.sa/>
39. موقع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية. (2022، نوفمبر). نظام الضمان الاجتماعي المطور. <https://www.hrsd.gov>
40. Creswell, J. W. (2003). Research designs: Qualitative, quantitative, and mixed methods approach. Sage Publications. <https://www.Creswell.pdf>.
41. Erickson, A. (2020). Case Studies. In R. Kimmons & scaskurlu (Eds.), The Students' Guide to Learning Design and Research. EdTech Books. [https://edtechbooks.org/studentguide/case\\_studies](https://edtechbooks.org/studentguide/case_studies)
42. Häuberer, Julia. (2011). Social Capital Theory: Towards a Methodological Foundation. VS Verlag für <https://doi.org/10.1007/978-3-531-92646-9>
43. King, N., Horrocks, C., & Brooks, J. (2010). Interviews in qualitative research. sage. <https://books.google.com.sa>
44. Luoma-aho, V. (2018). On Putnam: Bowling Together applying Putnam's theories of community and social capital to public relations. Routledge Communication Series. <https://jyx.jyu.fi/bitstream/handle>
45. Paige, S. R., Stellefson, M., Chaney, B. H., Chaney, J. D., Alber, J. M., Chappell, C., & Barry, A. E. (2017). Examining the Relationship between Online Social Capital and eHealth Literacy. American journal of health education, 48(4), 264–277. <https://doi.org/10.1080/19325037.2017.1316693>
46. Silverman, D. (2015). Interpreting qualitative data. Sage. <https://books.google.com>
47. Steinfield, C., Ellison, N. B., Lampe, C., & Vitak, J. (2013). Online social network sites and the concept of social capital. Frontiers in new media research, 122-138. <https://www.researchgate.net>